الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): لزرق رهيدة الصفة: طالب
الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 2090188899 والصادرة بتاريخ: 2023/3/14 بدائرة بوسعادة
المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي**
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

المتحالبات النصية في القصص
القصيرة (الذي اقترب ورأى) علاء الأسواني

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

2024 جويلية 01

المسيلة في : 2024.07.01

إمضاء المعني

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وتفويض منه
الموظف المفوض
إمضاء: عدلان المختار

ملاحظة: أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): لموات طلحة الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 202009220 والصادرة بتاريخ: 17/11/05

دائرة عين الحجل

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي UN2801202323994739S3

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

البعد الجمالي للنص في المعرض الغزلي الذي اقترب وزن الحلاج السوفي.

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في 2024/06/30

إمضاء المعني

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بتفويض منه الموظف
نقبيل لعربيبي

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 . الذي يحدد القواعد المتعلقة بـ الوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والآدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل :ط1: 202323044092704

رقم التسجيل :ط2: 20232399473953

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص : أدب عربي حديث ومعاصر

بعنوان:

المتعاليات النصية في القصص القصيرة (الذي اقترب ورأى) لعلاء الأسواني

من إعداد الطلبة:

- لزرق زهية
- لموات صليحة

إشراف :

أ.د/ عباس بن يحي

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأستاذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
عبد اللطيف حجاب	أستاذ محاضر(أ)	جامعة محمد بوضياف	رئيسا
عباس بن يحي	أستاذ دكتور	جامعة محمد بوضياف	مشرفا ومقررا
ناصر عبد العزيز	أستاذ محاضر(أ)	جامعة محمد بوضياف	ممتحنا

السنة الجامعية: 2023 -2024 م

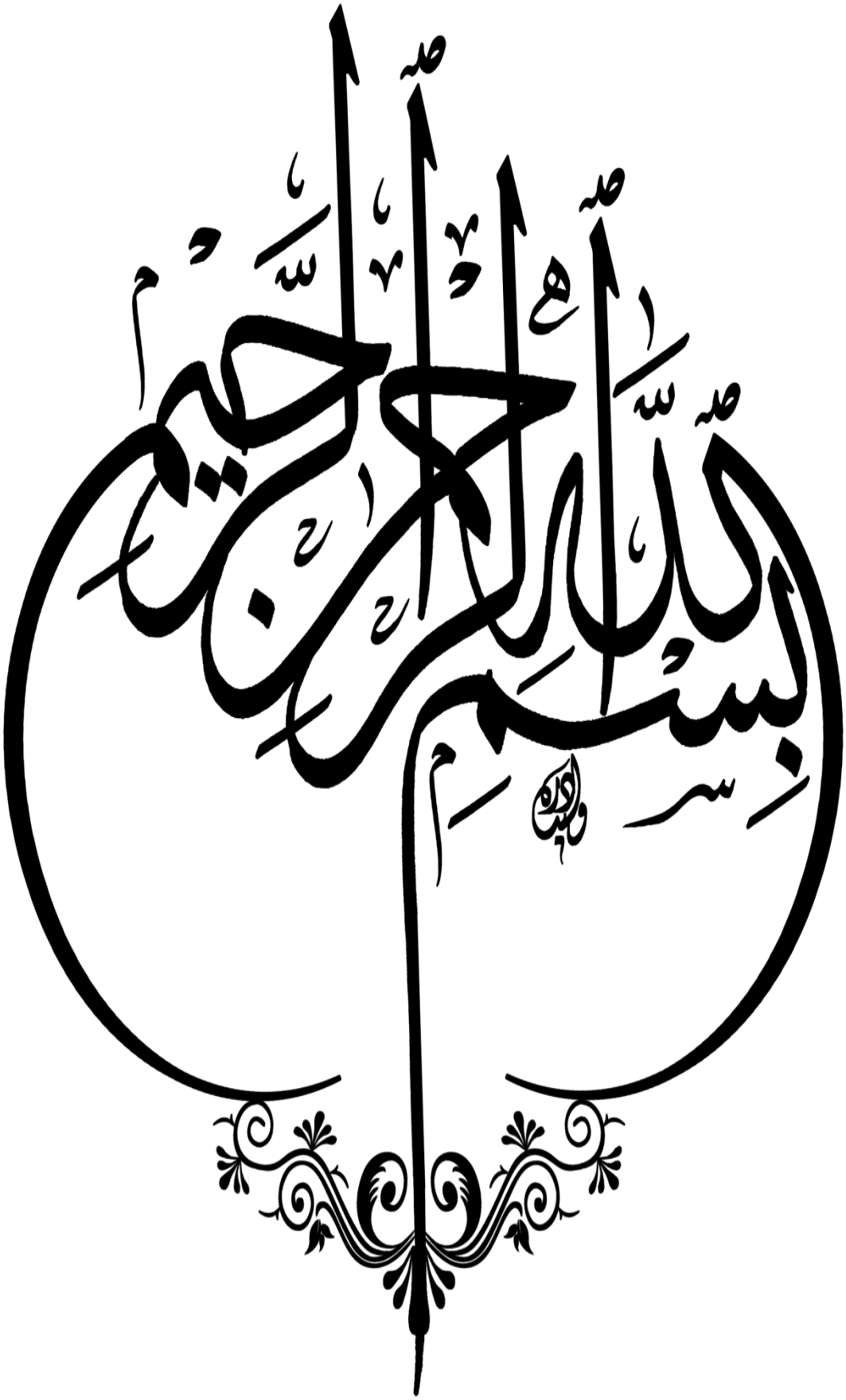
بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

إلى كل من نطق بكلمة التوحيد لسانه وصدقها قلبه.

إلى كل من صلى على خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم

إلى أبي الشامخ والراسخ الفاضل، الحريص علي، رؤوف بي رحيم سندي المتين ومسندي وأنيسي المعين.

إلى من سقتني ماء الحياة، إلى التي ألبستني ثوب الإرادة والمنافسة والتحدي وأهدتني السعادة، إلى من تطيب الأيام بقربها، ويسعد قلبي بهنائها، إلى أعلى كائن في الوجود... أمي .

إلى كل عائلتي صغيرها وكبيرها كل باسمه: غنية وزوجها، نورة، رحاب، موسى، أيمن، أحمد وعائلته.

إلى الذي أحب العلم، وحملني شراع الأمل ولكن شاءت الأقدار أن لا يشاركني

هذا النجاح ، الى روحي أخي الطاهرة " محمد رحمه الله".

الى زوجي الغالي الذي تقاسم معي عناء المسيرة دون ملل "أحمد عبد اللاوي".

إلى مصابيح بيتي وقرة عيني، فلذات أكبادي: محمد الفاتح، زكريا، أيوب

إلى زملائي في العمل كل باسمه طاقم ابراهيم سرقين خصوصا.

إلى رفيقتي و أختي التي شاركتني بتوجيهها لانجاح عملي "حنان"

إلىكل هؤلاء أهدي هذا العمل، الذي أسأل الله تعالى أن يتقبله خالصا لوجهه الكريم

لزرق زهية

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

إلى من ربيان وفرحو لفرحي

إلى زوجي وسندي في الحياة والي أولادي

إلى إخوتي وأخواتي

إلى كل زملائي من قريب وبعيد

إلى كل الأساتذة

وإلى كل من حملته ذاكرتي ولم تحمله مذكرتي، أهدي هذا العمل المتواضع.

لموات صليحة

شكر وعرفان

قال تعالى :" ولئن شكرتم لأزيدنكم "

الشكر لله عزّ وجلّ الذي أنار لنا دربنا وفتح لنا أبواب العلم وألهمنا الصبر والإرادة لمواصلة هذا العمل .

يسعدنا أن نتقدم بجزيل الشكر والامتنان والعرفان الى كل

من شجعنا لإنجاز هذا العمل المتواضع .

ونشكر كل أساتذتنا المحترمين لكل ما قدموه

لنا من مجهودات قيمة طيلة مشوارنا الدراسي فكانوا نعم المرشدين .

يطيب لنا ان نتقدم بالشكر الجزيل ، والامتنان العظيم إلى من امدنا بيد العون ومنحنا

الشرف الكبير بالإشراف على مذكرتنا غلى من أرشدنا ونصحنا للطريق السليم

إلى من بذل اقصي جهد ليرى عملنا في صورته الكاملة الأستاذ المشرف .

والمشرّف : **"عباس بن يحي "** أدامه الله ذخرا لطلبتك

مقدمة

مقدمة:

عرف الأدب العربي القديم أشكالا نثرية مختلفة من مقامة وخطابة ومع انفتاح الأدب العربي على الآداب العالمية دخلت أجناس نثرية جديدة منها القصة القصيرة جدا والتي تعتبر جنسا أدبيا قائما بذاته.

القصة القصيرة من أكثر الفنون الأدبية المعاصرة انتشارا ومن أقدرها تعبيرا عن أزمنة الإنسان المعاصر، وهي أقصر من الرواية، التي تقوم بتصوير جانب من جوانب حياة شخص ما أو تقوم على تصوير موقف ما بشكل مكثف، كما نعلم بأنها مجموعة من الأحداث الخالية، والتي تكون من نسج الخيال، ولكن ترتبط القصة القصيرة بالعالم الواقعي الذي تعيش فيه.

ولكن يمكن القول بأنها قصة واقعية مختلفة من أجل إيصال فكرة ما أو نشر مبادئ معينة.

كما أن القصة القصيرة في معظم الأوقات تركز على شخصية واحدة، وموقف واحد، ولكن هذا الأمر لا يعني أن القصة القصيرة لا تتكون من أكثر من شخصية واحدة ولكن تختلف أهمية الأدوار وتتفاوت درجتها من شخصية لأخرى، كما أن طريقة سرد القصة تأخذ منحى معين.

ونظرا لأهميتها فقد أصبحت ميدانا للدراسات الحديثة والمعاصرة وأهم الدراسات التي عالجت هذا الجنس الأدبي العتبات النصية التي تهتم بالجوانب الأخرى للنص من غلاف وعناوين واسم الكاتب، ويعد جيرار" جينيت " من الأوائل الذين أثاروا ظاهرة العتبات و الذي أفرد لها كتابا كاملا موسوما "بالعتبات" (seuils) جاعلا منه خطابا موازيا لخطابه الأصلي وهو النص يحركه في ذلك فعل التأويل، وينشطه فعل القراءة. وقد وقع اختيارنا على مدونة

معاصرة للكاتب علاء الأسواني والموسومة بـ "الذي اقترب ورأى" فكان عنوان الدراسة العتبات النصية في المجموعة القصصية "الذي اقترب ورأى". وجاءت هذه الدراسة لتجيب عن بعض الأسئلة:

- كيف وظف الأسواني العتبات النصية؟

-كيف تجلت العتبات النصية في المجموعة القصصية "الذي اقترب ورأى"؟

- هل كانت ذات بنيات دالة فعلا في علاقاتها بنصوصها ؟

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المهج السيميائي وعدة مقاربات سردية... وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا في بحثنا على خطة تضمنت فصلين تعلق الفصل الأول بـ"سردية قصص الأسواني"

أمَّا الفصل الثاني حيث جاء موسوما بـ العتبات النصية وإشكالية المصطلح تعرضنا فيه إلى العتبات النصية، واحتوى هو الآخر على مباحث وهي : دلالة عتبة الغلاف ، دلالة عتبة العنوان ، دلالة عتبة اسم المؤلف ، دلالة عتبة الاهداء ، دلالة عتبة التصديرات ، دلالة عتبة العناوين الداخلية

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا مجموعة المصادر والمراجع وعلى رأسها ، كتاب (بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة) لـ "د. هاشم ميرغني "، كتاب بنية النص السردي لحميد لحمداني وكتاب عتبات جيرار من النص الى المناص لعبد الحق بلعابد وغيرها.

ومن البديهي أن لكل عملية بحثية عراقيل ومصاعب تواجهها ومن جملة المصاعب التي صادفناها في رحلتنا البحثية: تشعب المادة المعرفية وتوسع الدراسات حول مصطلح التناص، فلم يستقر على مصطلح واحد، بل هناك مصطلحات متعددة، ما جعل الأمر بالنسبة إلينا معقد لصعوبة ضبط المصطلح. كما واجهتنا صعوبة الإلمام بجميع النصوص

الغائبة أثناء مقاربتنا التحليلية في القصة القصيرة " الذي اقترب ورأى " ،هذا ما دفعنا إلى العودة دائما إلى النص الأصلي من أجل فهم محتواه والكشف عن دلالاته.

ويبقى موضوع بحثنا من الموضوعات التي تمتاز بالجدّة والتعقيد معا هذا ما يبقيه محطة بحث متواصل ودراسة متواترة للطلاب والباحثين، كما أنّا نأمل أن نكون قد وفقنا من خلال هذه الدراسة ، إلى تسليط الضوء ولو على جانب بسيط من جوانب هذا الموضوع المتشعب الممتد الأطراف.

في الأخير لا يفوتنا أن نشكر الأستاذ الفاضل " عباس بن يحي " على كل المجهودات التي بذلها من أجل إنجاز هذا البحث، بإرشاداته وتوجيهاته القيمة التي كانت مصابيح استضأنا بها للخروج بهذا العمل.

دون أن ننسى شكر أعضاء اللجنة.

مدخل :

سياق القصة العربية القصيرة

1/ القصة العربية القصيرة بعد جيل الرواد

2/ الأسواني بين الرواية و القصة القصيرة

القصة العربية القصيرة بعد جيل الرواد

كان لاحتكاك الأدباء العرب بالأدب الغربي في مرحلة الحداثة، تأثير إيجابي من خلال تأثر الأدباء العرب بالأجناس الأدبية السائدة في الساحة الأدبية الغربية، فسعوا إلى تلقفها في صورة القصة القصيرة كأ نموذج أدبي استلهمه الأدباء العرب، على الرغم من أنَّ التراث العربي القديم يحفل بهذا الجنس الأدبي لكن مكمن الإجادة فيه هو البنية السردية التي يقوم عليها نسيجه اللغوي في التعريج على الأحداث في المتن المحكي، وهو ما دفع نقاد الأدب إلى دراسة هذا الجنس الأدبي الحديث في عالم السرد العربي من خلال الكشف عن معالم القصة القصيرة انطلاقا من بنيته اللغوية .

تعبر القصة القصيرة عن أحداث الحياة اليومية ومشكلاتها، فهي أقرب الفنون الأدبية إلى روح العصر، بحيث تلبي حاجات الإنسان الاجتماعية والنفسية بسردها للأحداث والوقائع، وتصف القصة القصيرة مرحلة معينة من مراحل الحياة تبدأ بنقطة وتنتهي عند نقطة أخرى، فهي في رأي عبد الله الركيبي " تعبر عن موقف أو لحظة معينة من الزمن في حياة الإنسان، ويكون الهدف هو التعبير عن تجربة إنسانية تقنعنا بإمكانية وقوعها فهي تصوير حي لجانب من الحياة في إيجاز وتركيز"[1]. ويعرفها فؤاد قنديل بقوله " نص نثري يصور موقفا أو شعورا إنسانيا تصويرا مكثفا له أثر أو مغزى " [2].

واذا ما تكلمنا عن القصة في أدبنا العربي الحديث، فإن النقاد يردون مرحلة الريادة التاريخية إلى جهود مجموعة من المبدعين العرب من بينهم: الأخوان تيمور (محمد ومحمود) والأخوان عبيد (عيسى وشحاته) ومحمود طاهر لاشين وميخائيل نعيمة وعبد القادر المازني وغيرهم وأول قصة عربية بقلم محمد تيمور " (1892- 1921) ، في القطار" المنشورة في صحيفة

[1] -عبد الله الركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، دار الكتاب العربي للطباعة النشر والتوزيع، د، ط، الجزائر، 2009 م، ص:133

[2] فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور ثقافية، د.ط، يوليو 2002م،ص:35.

السفور عدد107الصادر في 7يونيو 1917[1] ضمن مجموعته القصصية " ما تراه العيون" يقول السعيد الورقي " ترك محمد تيمور مجموعة قصصية واحدة هي" ما تراه العيون" بدأ في نشر قصصها عام 1917م، وجمعها عام 1922م ، إلى جانب بعض الصور القصصية سماها خواطر وضمنها ملاحظاته عن الحياة[2] .

لقد كان القرن العشرين شاهدا على تطور القصة العربية القصيرة وهو العصر الذي شهد ميلاد القصة الفنية العربية الجيدة الناجحة شكال ومضمونا، ومن روادها: " محمد ومحمود تيمور، وشحاتة وعيسى عبيد وغيرهم ممن أرسوا قواعد هذا الفن في الوطن العربي " .

ويمكن أن نميز في اتجاهات كتابة القصة من بعد ثلاثة اتجاهات بارزة :

الاتجاه الرومنسي عند: محمد عبد الحليم، براهيم المصري ، عبد الله وأمين يوسف غراب

الاتجاه الواقعي عند : يوسف السباعي، ويحيى حقي، ونجيب محفوظ، ومحمود البدوي وغيرهم

الاتجاه التجريبي عند : محمد حافظ رجب ، محمد البساطي وإبراهيم أصلان [3].

2- الأسواني بين الرواية والقصة القصيرة.

يعد هذا الكاتب من أهم رواد الأدب العربي المعاصر وقد برز اسمه بقوة من خلال رواياته التي حققت نجاحا باهرا على المستوى العالمي ، ولكن لم يقتصر إبداعه على مستوى الرواية فقط بل كانت له موهبة عظيمة على مستوى القصة القصيرة.

ومن أهم رواياته :

* عمارة يعقوبيان: من أشهر روايات الأسواني، وتقدم صورة الحياة في القاهرة خلال فترة الخمسينيات.

---

[1] طه وادي، القصة دوان العرب (قضايا ونماذج)، مكتبة لبنان لاشرون،د.ط،2001م،ص:64 .

[2] السعيد الورقي: اتجاهات القصة القصيرة في الأدب العربي المعاصر في مصر،دار المعرفة الجامعية، د ط ، الاسكندرية ،1999 ، ص72 .

[3] محمد مصطفى أبو الشوارب: المدخل إلى فنون النثر الأدبي الحديث ومهاراته التعبيرية، دار الوفاء، ط1، الاسكندرية، 2007م، ص.149

* شيكاغو: قصة شاب يسافر إلى ولايات المتحدة العديد من التحديات لتحقيق أحلامه.

* مقتل غاندي : تناقش قضايا الحرية والديموقراطية وتسلط الضوء على مخاطر التطرف والنمو، ومن مميزات روايته :

الواقعية لتناولها للقضايا الاجتماعية والسياسية وبحبكتها المحكمة التي توفر التشويق، اللغة السلسة فأسلوبه يتميز بالوضوح والبساطة والعمق النفسي حيث يغوص في أعماق الشخصيات ويحلل مشاعرها بدقة.

وعن أهم قصصه القصيرة :

– مجموعة "أنت حر" : تضم هذه المجموعة العديدة من القصص القصيرة التي تتناول مواضيع مختلفة.

–مجموعة " أنا أكتب " : تقدم لمحات من الحياة الكاتب وتجاربه الشخصية.

–مجموعة " الذنب الأخير": تناقش قضايا الفساد الظلم في مجتمع العربي.

وخلاصة القول : "الأسواني" من أهم الأصوات العربية المعاصرة وقد أثبت تميزه في رواياته بواقعيتها وعمقها النفسي وحبكتها المحكمة كما تتميز قصصه بتنوعها وتركيزها على شخصيته واستخدامها للرمزية.

– وبهذا يعد الأسواني نموذجا يحتذى به للكاتب أسباب الذين يسعون الى ترك بصمة متميزة في عالم الأدب .[1]

[1] ينظر ، ترجمة الأسواني، (بين الرواية والقصة القصيرة)، موقع ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki/

الفصل الأول :

سردية قصص الأسواني

أوّلا : أجناسية النصوص

أ / السّرد

ب / الشخصيات

ج/ الزمان والمكان

ثانيا : الزمان والمكان

أ/ الزمان

ب/ المكان

ثالثا : وحدة الاثر

أ / الحكائية

ب / الوحدة والمفارقة

ج / التكثيف

د/الإيجاز

أولا: اجناسية النصوص

يكاد يتفق المعنيان اللغوي والاصطلاحي للسرد، فقد عرفه التراث العربي بمعنى مقارب لمعناه في النقد الحديث، جاء في اللسان:" السرد في اللغة تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في إثر بعض متتابعا سرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه . وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له .. وسرد القرآن تابع قراءته في حدر منه. والسرد: المتتابع والمسرد: اللسان.. وسرد الدرع: نسجها، وهو تداخل الحلق بعضها في بعض.. والسرد اسم جامع للدروع وسائر الحلق.. والسرد الحلق"[1].

تتجسد الحكائية أو القصصية كركن مهم في العناصر السردية المتعارف عليها في فن القصة؛ إذ تتشكل من حبكة يتمركز فيها حدث ما أو بعض أحداث، تنشأ وتنمو، لتصل قمة التوتر والتأزم مكونة عقدة ثم تأخذ في الحل والانفراج لتخلص إلى نهاية ما تديره الحدث شخصيات، في فضاء من الزمن ومن مكان أو أمكنة. تلك هي العناصر التي تقوم بها القصة الصغيرة.

ومن خلال قراءتنا لقصص " الذي اقترب ورأى " يمكننا تحليله انطلاقا من :

البنية السردية :

1.1 اللغة والسرد:

تعددت الأصوات السردية عند الكاتب فتوزعت بين استخدامه ضمير الغائب ، ويكون السارد هنا من نوع السارد العليم الذي يعرف كل شيء عن أحداث القصة ونجد في قصص " المرمطون ، إنّا أغشنياهم ، أمر إداري ، لحظة الكسر ، قصة لاتيني ويوناني "

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، 1990 ، ص 211

وفي أحيان أخرى استخدم ضمير المتكلم الذي نجده في قصة " أوراق عصام عبد العاطي " ، وهنا يكون الكاتب من النوع المشارك الذي لا يعرف عن الأحداث أكثر مما يعرفه القارئ ونلاحظ

أن لغته لغة راقية مميزة بأسلوب فني في قوله " لكنني اقتربت ورأيت. أنا اقتربت ورأيت ، اقترب وحدق تتبدى لك خيوط الترابط "[1]

2.1 الشخصيات :

يعطي النقد المعاصر الشخصية أهمية خاصة حيث يعتبرها النقاد أساس بناء العمل السردي وسبب نجاحها فهي مركز الأحداث " ولا يمكن تصور قصة دون شخصية سواء كان هذا العمل موجها للكبار أم الصغار لأن الشخصية هي التي يقوم عليها بناء السرد وأحداثه"[2].

فنلاحظ أن معظم شخصيات القصص داخل هذه المجموعة القصصية محددة بأسماء وهويات محددة . ومن أمثلة الشخصيات نجد :

في قصة أوراق عصام عبد العاطي:

يعتبر متن هذا العنوان أكبر جزء في الرواية كلّها لأنّها تتكون من 83 صفحة، و أتى هذا العنوان انطلاقا من الأحداث التي وردت في القصة و هو من حيث مبناه جملة إسمية (مبتدأ / خبر) ، و لعل اللفظ الأكثر تميزا في العنوان هو" أوراق " لأنّه يوحي إلى يوميات الشاب عصام عبد العاطي، حيث استهل الروائي نصه أو متن العنوان بحياته اليومية و طريقة عيشه من علاقته مع أمه وأبوه المتوفي، و جدته المريضة ذات التصرفات الصبيانية، مرورا بعلاقته مع الخادمة التي تخدمه هو وعائلته، مضيفا إلى ذلك تغيير تفكيره إزاء أبناء وطنه، و منه فهذا المتن يصور فطرة المواطن المصري الذي تغلبت عليه روح الغرب.

[1] علاء الاسواني، الذي اقترب ورأى، ص: 99 ،57 ،59

[2] عبد الرزاق بن السبع " بناء الشخصية في قصص الأطفال المغاربي " ، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ،قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة باتنة ، ج:6 ع ، 12 ، 2005/06/01 ، ص 70

يحرك هذه القصة هاجس سيكولوجي، تبرزه كمية الأسئلة التي تعشش في ذهن البطل، أسئلة لم يجد لها إجابة وتفسيرا، ممَّا جعل خاصية الاستفهام سمة بارزة في المتن الحكائي .

وتركز قيمة القصة القصيرة دائما على قدرة الاستعارة والقصة ذاتها في الرد على تلك الصرخة القلبية لدى كل شخصياتها: من أنا؟ . وفي القص القصير تقول إن المرء لا يجد إجابة ذلك السؤال في تشاها مع العالم الحقيقي، بل يعثر عليها من خلال وجوده محصورا[1].

وهو ما توصلت شخصية البطل الّذي عاش الاغتراب في وطنه وحاول أن ينسلخ عن هويته ويتصل بكل ما هو منفصل عنه ولم يجد الحل إلا في الجنون.

في قصة المرمطون :

هشام طبيب فذا ذكيا عين نائبا في قسم الجراحة العامة وأول يوم له في العمل التقى برئيس القسم الدكتور بسيوني لم يعر له أدنى اهتمام وقال له أن عمله هو "مرمطون" الدكتور بسيوني هو رئيس قسم الجراحة العامة جراح فذ له طبعا مختلف تماما قسمه أكثر الأقسام انضباطا، كان هشام يتعب نفسه كما لم يتعب في حياته أن أعراض التعب والإرهاق واضحة في جسده ووجهه كل هذا ليحقق رغبة أمه في أن يصبح جراحا، حيث أن الدكتور بسيوني لم يسبب له أية مشكلة بالنظر للأخرين الذي كانوا يسببون له مجموعة من المشاكل مثلا رئيس الأطباء الذي اختار أن يعامله من أول مقابلة " كمرمطون " (إنت شغلتك هنا مرمطون ...تريد أن تصبح جراحا؟ ستدفع الثمن كما دفعناه جميعا ...تعب وعرق وألم وإهانات. .و بعد ثلاث سنوات –وإذا أعجبتني– سوف أوقع بيدي قرار تعيينك...أما إذا لم تعجبني فسوف أستغني عنك) [2] وطلب منه أن الأفضل له أن يستقيل ولكن هشام رفض ذلك وقرر أن يخلع من ذهنه كلام الدكتور منصور وأصبح يتجنبه، كان هشام يتلقى الإهانة بالصمت لاسيما عندما رسب في امتحان الماجيستر ثم استولى عليه شعور الهلع وأصبح يسأل في الأساتذة والموظفين والأطباء قائلا:" ماذا أفعل لأعجب الدكتور بسيوني. ولكنه لم

[1] ينظر هند بلميهوب ، دراسات معاصرة، مجلة نصف سنوية ، جامعة تيسمسيلت، مجلة 05 ،العدد2 2021 ص: 513 - 528..

[2] علاء الأسواني، الذي اقترب ورأى، دار سبيل ، ط2 ، القاهرة، ص94 .

يعرف من أي أحد ولكن بطريقة ما قد أصبح قريبا جدا إلى الدكتور بسيوني حتى أنه نجح في امتحانه الثاني للماجيستر وكذلك عين مدرس مساعد بقسم الجراحة العامة بفضل د. بسيوني

قصة إنّا أغشيناهم :

بطريقة ساخرة ومضحكة يصف الكاتب يوميات موظف حكومي يحلم بشراء قمصان جديدة بعد اهتراء قمصانه وكل الخوف كيف يمررها أمام نقطة التفتيش الحدودية ما جعله :"يردد بخشوع مرتديا قميصا جديدا وحاملا الآخر بيده قائلا:"

وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا، فأغشيناهم فهم لا يبصرون، فأغشيناهم فهم لايبصرون، فأغشيناهم..فهم لا يبصرون"[1] ، ففي هذه القصة يوظف الغشاوة التي تعيق الرؤية وبالتالي فالدلالة ضدية .

قصة سيدي المسؤول عن تكييف القاعة :

تجمع القصة القصيرة بين عنصري الإمتاع والإقناع ، حيث يتمثل الامتاع في تقديم رؤى جمالية متنوعة بتقنيات تصويرية تجمع بين الارتداد والمونولوج والفكاهة والسخرية المرة وغيرها من فنيات القص، بينما الإقناع فيكمن في بسط وطرح قضايا وهموم تجمع بين مشاكل المواطن البسيط وقضا الأمة الراهنة كاشفا حقائق الهزيمة النكراء التي لحقت لجيوش العربية بتوظيف السهل الممتنع، وهو ما نلمسه في قصص المجموعة بشكل عام ، وقصة "سيدي المسؤول عن تكييف القاعة" بشكل خاص.

هذه القصة تمثل وسيطًا بين مجموع القصص، حيث تشغل مكانة محورية ومركزية في الأمة، مثلما يذكر القارئ بأهمية فلسطين كعنصر موحد يسكن قلب كل عربي مسلم. العنوان لا يكشف عن شيء محدد للقارئ، بل يفتح أبواب التفسير والتأمل له. وعند الانتقال إلى المحتوى، تظهر القصة بصورة مختلفة عن باقي القصص، إذ لا تتناول قضية "المصري

[1] ينظلرهند بلميهوب،دراسات معاصرة،ص: 529

التعيس" كما يفعل القصص الأخرى. بدلاً من ذلك، تتطرق القصة إلى الواقع العربي المعاصر وتطرح قضية الفلسطينيين وما خلفته نكسة عام 1967 من تأثيرات. يتميز الأسلوب الدرامي للأسواني بسلاسة مع استخدام تقنيات مونتاجية سينمائية. وبدلاً من ربط الأحداث بشكل متسلسل، يتبع النص

طريقة مختلفة من خلال تقديم سلسلة من الصدمات التي تثير الأسئلة في ذهن القارئ، مما يمنح القصة طابعا مونتاجيا يستند إلى الترابط بين اللقطات[1].

قصة أمر إداري

وهي من أقصر القصص المجموعة (صفحتان وربع) تحكي قصة عامل نظافة بالمستشفى العم " إبراهيم " الذي اختاره الأطباء ليصنع لهم القهوة و الشاي أصبح يكسب ما يزيد على ضعف راتبه ،أصبح يستطيع أن يصرف على عائلته فبعد بضعة أشهر تسلّم أمرا إداريا غير له حياته فأصبح عامل أمن يقف عند باب المشفى يمنع الزوار ويحي الأطباء كل صباح و لكن العم إبراهيم لم يعد يحتمل ذهب إلى رئيس العاملين راغبا في العودة إلى عمله السابق و لكن رفض له ذلك، و تغير بعد ذلك العم إبراهيم كثيرا لم يعد يحي أحدا ، نغص عيشته وحولها إلى جحيم بسخرية موجعة يرسم صورة من صور التعسف الإداري[2].

قصة لحظة الكسر:

في تلك اللحظة الموجعة في حياة البطل، اكتشف خيانة زوجته من خلال رسالة خطية، وكانت هذه اللحظة مليئة بالارتباك والشعور بالعجز. هذا الاكتشاف أعاد إلى ذهنه لحظة مأساوية أخرى، عندما فقد والده. شعر بالهزيمة الثقيلة والقاسية، حيث وجد نفسه يعيش في

[1] كارل رايس، فن المونتاج السينمائي، أحمد الحضري، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1965، ص:05: نقلا عن حسين علي محمد، جماليات القصة القصيرة، ص:24 .

[2] ينظر هند بلميهوب، درسات معاصرة،ص:529

لحظة الكسر، وسمع صوتا عاليا يترنح، ثم تناثرت البقايا مرة واحدة وأخيرا، حتى انتهت اللحظة. [1]

قصة لاتيني ويوناني

وصلت " نادية "الفتاة الفقيرة إلى منزل مصيلحي بك، الرجل الذي يتمتع بسلطة وقوة، والذي يتم توجيهه إليه بـ "بك" ليعكس مكانته وسلطته. واستقبلها مصيلحي وبدأ يسألها عن مستواها، لكن عندما أجابت أنها تخرجت من قسم لاتيني ويوناني، ساد الصمت. ثم أخبرته بأنها درست اللغة

الفرنسية لمدة خمس سنوات في معهد خاص. بعد المقابلة وطرحه للأسئلة عليها، قبلها مصيلحي وعرفها على ابنه الأشقر" سليم.

1-3 الحدث :

هو كل ما يؤدي إلى تغيير أمر وخلفه حركة أو نتاج شيء فهو يشغل مساحة كبيرة من القصة وللحركة أهمية كبيرة في جعل الحدث حيا والموقف مثيرا وفاعلا لكي تبدو القصة مترابطة ومنتظمة وتتسم بالحيوية وتجعل الفكرة أشّد وقعا في النفس[2].

من خلال مفهومنا للحدث ودراستنا للقصة " الذي إقترب ورأى" للأسواني نجد أن كل قصة في المجموعة تمحورت حول حدث معين بحيث القصة رسمت شخصية محورية في القصة الأولى وهي الأب فكلمة أوراق توحي أن القصة شكل من الأشكال السيرة الذاتية العاكسة لطموحات الشباب المصري الراغب في حياة كريمة تحقق فيها كينونته[3] .

من خلال اصطدامه بمقولة مصطفى كامل" لو لم أكن مصريا.... لوددت أن أكون مصريا"

[1] ينظر ، علاء الاسواني ، الذي اقترب وراى

[2] أمل محمد محمد القاضي ، المجلة العلمية بكلية الأدب

[3] هند بلميهوب ، المرجع السابق ، ص :516

هذا أول ما أحدث التغيير في ذهن الأسواني هو تساؤله لماذا حمى الله مصر من كيد الأعداء؟ إنه حشد من الركام والأكاذيب تم حصره في عقول الأطفال فإذا كانت مصر محمية فلماذا تم احتلالنا من كل شعوب الأرض[1].

كما يقول" تحرر عقلي من الخرافات دفعة واحدة وأنا فخور بذلك فقط عرفت رجالا– بينهم أذكياء ومثقفون– أضاعوا العمر في الأوهام ، عقائد نظريات خدعتهم فأمضوا سنوات يلاحقونها كالسراب ، الوطنية ، الدين، الماركسية كل هذه الكلمات البراقة تكشف لي زيفها في وقت مبكر، كان التخلص الدين يسيرا أما الماركسية فقط استغرقت وقتا أطول[2] .

وهنا شعر " الأسواني" بفخر كبير لأنه فيه رأيه قد خرج من زيف الخرافات في وقت مبكر على عكس بعض الأذكياء والمثقفين الذين أضاعوا سنوات أعمارهم يلاحقون أوهام الوطنية والدين والماركسية .

1-4 الزمان :

له عدة مفاهيم منها ما نجد ما ذهب إليه "عبد الوهاب الرقيق": على أنه أهم عائق يعترض الباحث فالزمن مفهوم مجرد يفعل في الطبيعة ويظل مستقلا عنها، ويؤثر في تجارب الإنسان الذاتية وخبراته الموضوعية ، دون أدنى اكتراث بها وهو إلى ذلك سيلان لا نهائي، هارب يستعجل من قبض عليه وتمثله تمثال محسوس[3].

وبدراستنا لقصة "الذي اقترب ورأى" للأسواني نجد المؤلف يستعمل أنواعا مختلفة من الزمن حسبما تقتصيه أحداث القصة كالزمن الخطي والذي يظهر جليا في القصة الأولى "أوراق عصام عبد العاطي" ويظهر ذلك جليا في تتبع المؤلف حياة البطل "عصام" منذ طفولته وحتى وفاته مرورا بمراحل دراسته ، عمله ، وعلاقاته العاطفية وإحداثه السياسية يقول الأسواني" لما بلغ الخامسة عشرة تحول حبه للرسم إلى مشكلة..... وفي سن العشرين مات

[1] علاء الأسواني ، الذي اقترب ورأي ، ص :10
[2] علاء الأسواني ، الذي اقترب ورأي ، ص :11
[3] سيزا قاسم ، بناء الرواية العربية ، دار التنوير،د.ط، بيروت، لبنان، ، 1985، ص27

أبوه..... وفي سن الرابعة والعشرين أقام معرضه الأول للرسوم الزيتية ..... وبعد الثلاثين عاما من هجرته إلى القاهرة....."[1].

كما استعمل الزمن الدائري حيث يعود المؤلف للإحداث السابقة مثل "نظرت إلى صورة أبي وأمي بثياب الزفاف المعلق على الجدار"[2] .

هكذا نجد أن قصة الأسواني قد توافرت على خصائص القصة القصيرة من سرد الزمان و المكان.

1-5 المكان:

يعرف المكان بأنه : " الفضاء في الرواية أوسع و أشمل من المكان إن مجموع الأمكنة التي تقوم عليه الحركة الروائية و المتمثل في سيرورة الحكي ، وعلى هذا فالمكان الروائى هو الحيز الذي تجري فيه أحداث الرواية التي يلغها الفضاء جميعا فهو الأفق الرحب والأشمل[3].

أما هشام ميرغنى فيعرف المكان القصصي في قوله : "لا تنسج القصة القصيرة في الفراغ بل يؤطرها، المكان و الزمان فهما ركيزتان أساسيتان في الخطاب ، لسردي، لا يكتفي، المكان وفي القصة، القصيرة بجغرافيته بل سيف عن أبعاد نفسية و إجتماعية تكشف عن أبعاد الشخصية المختلفة وموقع الراوي الذي يتعامل مع هذا المكان"[4].

لقد وقعت أحداث هذه القصة " الذي اقترب ورأى في مصر (أحوال المصري التعيس) فهذه المجموعة مخصصة لسرد حكايا مختلفة ترصد حياة المصري البسيط ويومياته التعيسة ، نجد أنه أستعمل أماكن مختلفة منها المغلقة وكذلك المفتوحة.

يقول الأسواني : «..... وكان المقهى مزدحما ومزعجا[5] »

[1] علاء الأسواني ، الذي اقترب ورأي ، ص :14-15
[2] علاء الأسواني ، المصدرنفسه ، ص : 20
[3] حميد الحميدان ، بينة النص السردي ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، بيروت ، 1991، ص : 60.
[4] هشام منيرغني ، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة ، المكتبة الوطنية ، السودان ، الخرطوم ، ص :198
[5] علاء الأسواني ، المصدر السابق ، ص : 35

فالمقهى هنا يعبر عن المكان المفتوح، أما عن الأماكن المغلقة مثل قوله :« دلفت إلى حجرتي وأغلقت الباب وأغلقت الباب» و « عاش في غرفة صغيرة فوق سطح منزل قديم »[1] « وجلست بهدوء إلى المكتب »[2]..... فهذه الأماكن البيت، الغرفة، الأماكن كلها تدل على الأماكن المغلقة.

ومن هنا نرى أن المجموعة القصصية "الذي يقترب وراءى" قد توافرت على عناصر القصة القصيرة كالزمان والمكان والشخصيات والحجم....).

ثانيا : السردية الزمانية والمكانية :

يشكل الزمان والمكان في العمل القصصي خصوصية منفردة وفق منهجية قائمة على علاقات متبادلة يشكلها السارد في متن النص وبقية تلاحمهما مع المكونات السردية في الخطاب القصصي فلا تحكي عن مكان ما دون الاشارة الى عنصر الزمن يعتبر عملا لا يرقى الى الفنية الادبية باعتبارهما وحدتين متكاملتين لا تقبلان الفصل او الانشقاق لذلك فالنقد المعاصر اهتم بدراسة الزمان والمكان في الخطاب الأدبي تنظيرا وتطبيقا من خلال توظيف تقنيات السرد القصصي في ضوء المناهج النقدية المعاصرة [3]

للسرد الزماني تأثير مباشر على سرد الأحداث فبدونها لا تتابع الاحداث بصورة منطقية فتجد مؤلف الذي اقترب ورأى يستعمل الاحداث ازمنة متنوعة في مجموعته القصصية حسب ضرورة كل قصة فنجد :

الزمان الخطي فنجد فيه المؤلف يتبع حياة البطل هشام في قصة المرمطون بقوله (... على أن هشام لم تلمع عيناه قط وكانتا ايضا ضيقتين ...إن هشام تكلم مبكرا وهو طفل أنه قبل أن يتم عامه الثالث ....لم يكن تفوق هشام هو المدهش إنما مجهوده في التحصيل ... وفي الثانوية العامة جاء ترتيب هشام الأول)[4].

[1] علاء الأسواني ، المصدر نفسه ، ص : 14
[2] علاء الأسواني ، المصدر نفسه ، ص : 29
[3] احمد بوعافية. مجلة الاداب واللغات .جامعة محمد البشير الابراهيمي .برج بوعريريج ،مجلد 2017.6 ص : 130
[4] علاء الأسواني ، الذي اقترب ورأي ، (المرمطون) ' ص :91

واستعمل الزمان الدائري : يظهر ذلك بشكل واضح حيث يعود المؤلف لأحداث سابقة مثل : "وعمك أنور أصله قبل المزيكا كان ميكانيكي "[1].

كما استعمل الزمان النفسي والمقصود به حين تشعر الشخصية الرئيسية بالوحدة والاكتئاب مما يجعلها تشعر بأن الوقت يمر ببطئ ونجد هذا في قصته الأولى "أوراق عصام عبد العاطي" فيقول " ... ثم ضاع تركيزي بعد ذلك للحظة " وأيضا في قوله " تقدم بخطوات ناحية الباب

وأطرقت ان نظرت إلى الألوان المتداخلة المنقوشة على السجادة وغمرني للحظة احساس منهم بأن أبي لم يخرج من الغرفة وأنه اقترب مني"[2]

واستعمل كذلك الزمن التاريخي وهو أن أحداث القصة شملت فترة الحكم الرئيس المصري السادات، ويظهر ذلك جليا في قوله :" طبعا واضحة جدا بس ده صديقي ده شيوعي وإنت عارف شيوعين فيهم المراهقة ، وهو مصر إنك يميني أنا عاوز أسألك الأول ! الراجل اللي أنت رسمته النهار ده! مش تقصد بيه أنور السادات!" [3]

إن الزمان يلعب دورا هاما حيث يساعد على فهم الأحداث وتطورها ويخلق شعورا بالتوتر والترقب لدى القارئ، والتأثير على نفسيته الشخصية.

2- السردية المكانية :

كل الأشياء في العالم الخارجي تشكل مكانا، أي ذات امتداد وبينها وبين بعض المسافات ولا يتداخل بعضها في بعض.[4]

فالمكان في القصة لا يعبر عن المكان الحقيقي الذي يعيش فيه الإنسان إنه حيزا لواقع الأحداث وفضاء لحوار شخصيات فنماذج استعمال المكان في اللغة العربية كثيرة ومتنوعة ويدل معناها على مكان وقوع الحدث. [1]

[1] علاء الأسواني ، المصدر نفسه ، ص : 20
[2] علاء الأسواني ، المصدر نفسه ، ص : 32
[3] علاء الأسواني ، المصدر السابق ، ص : 34
[4] عبد الرحمان بدوي ، مدخل جديد الى الفلسفة ،وكالة المطبوعات ، ط1 ،الكويت ،ص : 196

كما يعرفه لوتمان بأنه:" مجموع من الأشياء شبيهة بعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل الاتصال." [1]

" ويتناول هشام ميرغني المكان القصص بأنه:" لا تنسج القصة القصيرة في الفراغ بل يؤطرها المكان والزمان فهما ركيزتان أساسيتان في الخطاب السردي لا يكتفي المكان في القصة القصيرة بجغرافية بل سيف عن أبعاد نفسية واجتماعية تكشف عن أبعاده الشخصية المختلفة، وموقع

الراوي الذي يتعامل مع هذا المكان"، كما يرى خالد حسين" أن المكان لا يتوقف حضوره على المستوى الحسي، وإنما يتغلغل عميقا في الكائن الإنساني حافرا مسارات وأخاديد، المكان وهو الفسحة أو الحيز الذي يحتضن عمليات التفاعل بين الأنا والعالم." [2]

– تنوعت الأمكنة وتراوحت في القصة القصيرة" الذي اقترب ورأى" بين الأماكن الإقامة والانتقال، ونجد أنها كانت حاضرة بكثرة أخرى تراودت بشكل خاطف وفي القصة" إناغشانيهم" انتقلت الشخصية من القاهرة إلى بورسعيد....

2-2 أنواع المكان :

تتعدد الأماكن وتتنوع في القصص وروايات حسب توظيفها في العمل السردي من طرف الكاتب فتتنوع من الأمكنة المعادية إلى المألوفة إلى حيادية ثم المفتوحة مغلوقة، ونحن نشخص بالتحليل هاذين الأخرين نظرا لأهميتها(المكان المغلق، المكان المفتوح) [3]

المكان المفتوح : هو إطار إنتقال الشخصيات لأن الأماكن تتخذ في تشكيلاتها مقياسا للإنفتاح و الإتساع بحيث تتخذ القصة القصيرة في عمومها أماكن منفتحة على الطبيعة تؤطربها للأحداث مكانيا وتخضع هذه الأماكن لإختلاف يفرض الزمن المتحكم شكلها الهندسي في طبيعها وفي أنواعها.[4]

[1] أحمد طه حسين وأخرون ، جماليات المكان ، عيون المقالات ، ط2، الدار البيضاء ، 1988 ،ص : 6.
[2] هشان مرغني، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة، المكتبة الوطنية،ط1،السودان،ص:198
[3] ينظر،أحمد بوعافية،المرجع السابق،ص:22
[4] أحمد الحميداني ، المرجع السابق، ص : 65

وفي قصة" الذي إقترب ورأى" نجد المؤلف استعمل العديد من الأماكن المفتوحة نذكر منها على سبيل المثال قوله : " يندفعون إلى الشوارع كالبهائم الهائجة يدوسون بأقدامهم الثقيلة العمياء كل شيء جميل"[1] فهنا يعبر المؤلف على المكان المفتوح الشارع والذي مثل واقع الحياة في مصر بكل

تناقضاتها، كما يمثل المقهى مكانا مفتوح في قوله : ".... وكان المقهى مزدحما ومزعجا"[2] ، عادة الأماكن المفتوحة تزخر بالحركة والضجيج والحياة لذلك يتحقق فيها التواصل مع الآخرين يتلاشى شعور الوحدة و العزلة ، والبطل في قوله كلمة" مزعجا" دليلا على حبه للعزلة والوحدة، وهذه الأماكن بطبيعة الحال تحتضن أنواعا من البشر وهذا ما يراه" عبد الحميد بورايو" : " نقصد

هنا بانفتاح الحيز المكاني، احتضانه لنوعيات مختلفة من البشر و أشكال متنوعة من الأحداث." [3]

- **المكان المغلق :**

إضافة إلى الأماكن المفتوحة نجد المغلقة وتعد ضمن الفضاءات الرئيسية في القصة وذلك لانعزالها وانغلاقهاعلى العالم الخارجي و هذه الفضاءات ينتقل بينها الإنسان يشكلها حسب أفكاره و الشكل الهندسي الذي يروقه ويناسب تطور عصره و"ينهض الفضاء المغلق نقيض للفضاء المفتوح "[4].

وهذه الأماكن تتعلق بالأشخاص المعنيين وتشكل قوقعة لهم ، بحيث لا تتصل بالعالم الخارجي ولا تستطيع التأثير فيه وهي خاصة بهم و قد تكون اختيارية(البيت,الغرفة) وإجبارية كالسجون

[1] علاء الأسواني ، المصدر السابق ، ص : 11
[2] علاء الأسواني ، المصدر السابق ، ص : 35
[3] عبد الحميد بورايو ، منطق السرد (دراسات في القصة الجزائرية الحديثة) ، دار السهل ، ط1 ، الجزائر ،2009 ، ص144.
[4] الشريف جميلة ، بنية الخطاب الروائي ، نشر عالم الكتب الحديث ، ط1 ،مجلة 1،2010م،ص:204

وفي دراستنا لهذه الرواية نجد المؤلف يستعمل بعض الأماكن المغلقة منها :" وعاش في غرفة صغيرة فوق سطح منزل قديم بين السرايا" [1]

"دلفت إلى حجرتي وأغلقت الباب " فهذه الأماكن الحجرة والغرفة و البيت كلها أماكن مغلقة وعادة تدعو للراحة و الطمأنينة ، فالبطل هنا لا يجد راحته إلا داخل حجرته ، فهو يحب ويفضل الانعزال على العالم الخارجي ، و كذلك يدل ذلك على أن البطل لا يستطيع التفاعل مع العالم الخارجي أي عاجز عن التفاعل وهذا ما يراه عبد القادر بورايو في قوله :" ..... وهي ترمز للنفي

و الكبت ، إذ الانغلاق في مكان واحد تعبير عن عدم القدرة على الفعل أو التفاعل مع العالم الخارجي أو بعبارة أخرى العجز، إذ يحتضن المكان المغلق عددا محدودا من البشر ونوعا من العلاقات البشرية " [2].

وهذا ما رأيناه في تجمع الأب مع رفاقه أنور الغامدي ونشاركهم مرارة الفشل وعموما فالأماكن المغلقة تتميز بارتباطها الوثيق بالإنسان وهي إما أن تكون اختيارية كالمنزل ،أو إجبارية كالسجن.

ثالثا: وحدة الأثر :

هناك أراء مختلفة لعدة نقاد من أجل تحديد أركان القصة القصيرة فيرى الناقد يوسف حطيني الذي حدد عناصر القصة القصيرة بين النظرية و التطبيق [3].

أ. الحكائية : ونقصد بها مجموع الخصائص التي تلحق أي عمل حكائي بجنس محدد السرد [4].

فقد استعمل الكاتب في قصصه "الحكائية" من خلال سرد للأحداث "كان هشام طبيبا فدا ، ذكيا عين نائبا في قسم الجراحة العامة و أول يوم له في العمل التقى برئيس القسم الدكتور

---

[1] **علاء الاسواني ، الذي أقترب وراى ، ص 20 21.**

[2] عبد الحميد بورايو، المرجع السابق ، ص :146

[3] جميل حمداوي ،المرجع السابق ، ص 46

[4] سعيد يقطين ،قال الراوي (البنيان ،الحكائية في السيرة الشعبية)،المركز الثقافي العربي،بيروت ،دار البيضاء ،ص :3

بسيوني يعره أدنى اهتمام وقال له أن عمله هو "مرمطون" الدكتور بسيوني هو رئيس قسم الجراحة ....".

وكذلك "بعد ثلاث سنوات – و إذا أعجبتنني سوف أوقع بيدي قرار تعيينك .... أما إذا لم تعجبني فسوف أستغني عنك ".

"..... وبطريقة ما قد أصبح قريبا جدا الى الدكتور بسيوني على أنه نجح في امتحانه الثاني للماجستير وكذلك عين مدرسا مساعدا بقسم الجراحة العامة بفضل بسيوني "[1].

ب. الوحدة :

مبدأ الوحدة أن كل شيء يكاد يكون فيها واحد..... فهي تشتمل على فكرة واحدة وتتضمن حدثا واحدا وشخصية واحدا ولها هدف واحد وتخلص إلى نهائية منطقية واحدة تستخدم في الأغلبية تقنية واحدة وتخلق لدى الملتقى أثرا وانطباعا واحدا ويسكبها الكاتب على الورق عادة في طرحة واحدة يطالعها القارئ في جلسة واحدة [2].

وتجلى ذلك في قصة علاء "الأسواني " الموسومة ب " لاتيني ويوناني " فهنا تحدث المؤلف على موضوع واحد وهو بحث المدرسة نادية عن وظيفة عن الأوقات الصعبة التي مرت بها قبل أن تصل إلى موقع اجتياز الاختبار وتجلى ذلك في : "يا أنسة نادية .....أود أن أوضح لك شيئا.... ليس ابني في حاجة لمن يعلمني مبادئ الفرنسية ..... فهو يتحدثها بطلاقة .....إنما هو يحتاج لمن يتابع معه دروس مدرسة الليسيه " وفي موضع، أخر يقول : " هل أنت مدرستي الجديدة ؟ ..... كانت تجيد الفرنسية "،"بابا أنها لا تتكلم "

كان مصبحي بك ينصت وقد تشاغل عنها بقراءة الأوراق وعندما رفع رأسه كانت نادية تهم بالانصراف"[3].

[1] علاء الأسواني، الذي اقترب ورأى،ص:92- 94- 106
[2] فؤاد قنديل ،في القصة و القصة القصيرة ،ص ،11-12
[3] علاء الأسواني ، الذي اقترب و رأى(لاتيني و يوناني) ، ص : 150-151

ج. المفارقة :

يقول جاسم خلف إلياس : " تعد المفارقة لعنة عقلية ذكية ، إذ على الرغم من أنها استراتيجية في الإحباط و اللامبالاة وخيبة الأمل إلاّ أنها في الوقت نفسه تنطوي على جانب إيجابي [1].

و إن كانت المفارقة تعني في أبسط صورها القصصية جريان أحداث بصورة عفوية على حساب حدث أخر هو المقصود في النهاية [2].

وهذا ما رأيناه في قصة "مرمطون" وشخصية "الباشا بيسوني "الذي كان قد حكم على "هشام" بعدم توفقه امتحانه و أنه لا يصلح وكذا الإحباط الذي شعر "هشام" مين جراد التوبيخ و الإهانة والازدراء من المسؤولين و أولهم الباشا بسيوني ، وكذا رسوبه في الامتحان ولكن بعد عامين

تغيرت الموازين وأصبح هشام المقرب للباشا بسيوني وعين مدرس مساعد في قسم الجراحة العامة بفضل الدكتور "بسيوني".

لقد استطاع علاء الأسواني في قصصه أن يخلق المفارقة التي تقضي الى نهاية غير متوقعة وبهذا يكون قد كسر أفق توقع المتلقي بحيث أنه بظن أن النهاية ستكون حزينة ليتفاجأ بأنها سعيدة وهذه ميزة أعمال "علاء الأسواني" تجعل من أعماله محط نقاش وجدل و ثقة.[3]

د. التكثيف:

إن الهدف واحد والوسيلة واحدة، فلابد من التوجه مباشرة في القصة القصيرة إلى التكثيف الشديد لتحقيق أعلى قدر ممكن من النجاح لها.[4]

---

[1] صبحي فحماوي ، جريدة البناء، يومية سياسية، قومية ،اجتماعية ،العدد يناير، جزء، ثقافة و فنون ، إيران،2021م،ص:9

[2] صبحي فحماوي ، المرجع نفسه ، ص :10

[3] ينظر،علاء الأسواني ،الذي إقترب رأى ،ص :102-106

[4] ينظر فؤاد قنديل ، فن كتابة القصة ، ص : 36

إن عملية التكثيف تشبه بالضبط حبة الدواء التي صنعها علماء من عده مواد طبيعية وصناعية ، وهبوا كل ما يمكن صبه من قوه ضاربة لتسقط على الميكروب لتدفعه خارج الجسم او ضربه ضربة قوية تمهيدا لقتله ، إنها مواد كثيرة لكن الحرفة الصناعية كثفتها وركزتها في هذا الحجم الصغير.[1]

وهذا يتجسد في قصة " أمر اداري" لعلاء الأسواني فشخصية "العم إبراهيم" وما حدث له في قصته وتجسد لمقولة الخطيب " دوام الحال من المحال" فقط استلم العامل محمد إبراهيم أمرا إداريا ينقله للعمل في بوابة المستشفى، وقال له رئيس العاملين وهو يسلمه الأمر" مبروك يا إبراهيم..... لقد أصبحت موظفا بالأمن".

" وفي الشهر الثاني..... ذهب إبراهيم الى رئيس العاملين وأنهى توسله بكلمات ثلاث " أريد ان أرجع".... و في هدوء تمتد يد رئيس العاملين لترفع النظارة عن عينيه ويخرج صوته لعينا هذا أمر إداري يا إبراهيم".

وفي الشهر الثالث لم يعد يحيى أحدا من الأطباء الداخليين..... اكتست ملامحه جمود وصارت نظراته قوية لا تلين أما عن التكثيف الضمني في القصة " أوراق عصام عبد العاطي تتجسد في قوله:" كان الوقت صيفا وكان رمضان وكنت في إجازة من الجامعة أنا لا أصوم ولا أبي.....".[2]

هـ. الإيجاز :

يقول الجاحظ " الإيجاز هو البلاغة "[3]والإيجاز ليس هو الاختصار بل هو تعبير عميق له دلالات ومعاني ومفاهيم كثيرة مكثفة بصورة بلاغية رائعة المبنى ومساحة القصة القصيرة تدعو القاص إلى استخدام الإيجاز من الاختصار و القصر وتحصيل معاني كثيرة بألفاظ يسيرة ،حتى لا يضجر القارئ من الإطناب .[4]

[1] ينظر فؤاد قنديل ، مرجع نفسه ، ص : 37
[2] علاء الأسواني ،الذي اقترب ورأى ، ص:37
[3] الجاحظ، البيان و التبين ، دار الفكر،ط4،ج1،د.ت،ص:96-97
[4] محمد معمري ،الحل القويم لكتابة القصة القصيرة جدا، مجلة دنيا الوطن ، الجزء4/،2010م، ،ص:05

وهذا ما رأيناه من خلال دراستنا لقصص الذي اقترب ورأى لعلاء الأسواني ،حيث نجد أن المكان في قصة " لحظة كسر" تتحرك الشخصية في أماكن محددة وقليلة وهذا دال على أن المكان في القصة القصيرة يكون مغلق على غرار الرواية التي يكون فيها المكان مفتوح .

أما زمان القصة القصيرة فهو كذلك محدود ولا يتجاوز نطاق تحركات الشخصية .

أما الشخصيات فهي قليلة وهذا ما تجلى في قصة لاتيني يوناني حيث تمحورت القصة حول شخصية واحدة وهي المدرسة نادية وشخصيات ثانوية لا أثر لها في القصة مثل " سائق الطاكسي " "الابن" "مصبحي بك" وكذا في قصة " أمر إداري" نجد ان القصة دارت حول شخصية أما أحداث القصة القصيرة فتكون قليلة جدا هي " العم ابراهيم " قليلة الحدة وهذا ما تفرضه ميزتها مقارنة بالرواية ويعود هذا الى أن كل قصة قصيرة تحمل موقف أو حدث لا غير.وهو ما تجسد في القصة سيد المسؤول عن تكييف القاعة والتي تدور أحداثها حول قضية واحدة وهي القضية الفلسطينية عام النكسة 1967 كما هو الحال في قصة " أمر إداري" حيث تدور

القصة حول عامل واحد وهو " العم إبراهيم" وترقيه من عامل نظافة إلى عامل أمن ورفضه المنصب بعد مدة قصيرة.

خلاصة :

إذا كنا قد أقررنا أن القصة القصيرة بشكلها الحالي هي نوع أدبي انبثق عن عملية المثاقفة مع الغرب، أي أنها نوع أدبي قد تم ترحيله عن الغرب بوصفه بديلا ممكنا للتواصل الأدبي، في عصر انحسرت فيه دائرة الشعر، فإننا لا نعدم أشكالا نثرية حكائية في التراث العربي القديم، وهي لا تختلف من حيث البنية الفنية والمنظور الفكري عما هو سائد اليوم.

و مقاربتنا للمتعاليات النصية في قصص "الذي اقترب ورأى "أن العتبات النصية كانت بمثابة حلقة وصل بين داخل النص وخارجه وهي المفتاح الأول التي ساعدتنا على الدخول في أغوار النص والتفاعل معه، والنمط الثاني التناص وبدراسته في القصة استحضرنا أهم النصوص السابقة التي تعالقت مع المجموعة القصصية التي كان لها حضور كلي أو جزئي.

إنَّ الطابع المحلي للقصة القصيرة التي كثيرا ما تستوحي موضوعاتها من تجارب الكاتب الذاتية، لا ينفي عنها عالمية الطرح فهموم الفرد هي هموم الجماعة. إنّ القضايا الذاتية هي في الجوهر من طبيعتها قضايا الإنسانية عموما والكاتب الذي يتمتع برؤية جمالية وفكرية متبصرة يمكنه أن يحول تجربته الفردية إلى تجربة كل الناس

الفصل الثاني :

العتبات النصية والتناص

أولا : بنية ودلالات النصوص العنوانية

أ/ بنية ودلالة الغلاف .

ب/ بنية ودلالة العنوان .

ثانيا : الاهداءات والمقدمة

أ/ دلالة الاهداء

ب/ ودلالة المقدمة

ثالثا : التناص .

أ/ مفهوم التناص

ب/ التناص وأنواعه عند الأسواني

أولا: بنية ودلالات النصوص العنوانية :

1-تعريف العتبات النصية :

العتبات حسب "جرار جنييت" هي كل التفاصيل الطباعية، التي ترافق العمل الأدبي والنصوص المحيطة بالمتن والتي تندرج تحت ما يسميه paratexte وهي : " مجموع النصوص التي تحيط بمتن الكتاب من جميع جوانبه حواش وهوامش وعناوين رئيسية وأخرى فرعية وفهارس ومقدمات وخاتمة وغيرها من بيانات النشر المعروفة.

يسعى النقد المعاصر اليوم الى الاهتمام لما يسمى مداخيل النص او العتبات النصية بعد أن ظل الى وقت قريب يولي اهتمامه بالقارئ على حساب النص، ويرجع هذا الاهتمام الى ما تشكله هذه المداخل من أهمية في القراءة النص، هذه العتبات لها وظائف عديدة ومنها أنها تخلق القارئ رغبات وانفعالات تدفعه إلى اقتحام النص.[1]

قدم "جيرار جنييت" تعريف مفصلا للنصوص الموازية : « النص في الواقع لا يمكننا معرفته إلا بمناصه، فنادرا ما يظهر النص عاريا من عتبات لفظية او بصرية مثل اسم الكاتب، العنوان، العنوان الفرعي الإهداء الاستهلال، الغلاف ....» وهذا قصد تقديمه للجمهور أو بمعنى أدق جعله موجها لاستقباله واستهلاكه، فالمناص هو كل من يجعل من النص كتابا يقترح نفسه على

قارئه أو بصفة عامة على جمهوره فهو أكثر من جدار للكلمة، وحدوده متماسكة، نقصد به هنا تلك العينة .[2]

وهنا يوضح " جيرار" بأن النص لا يفهم إلا عن طريق الدراسة دلالات منصاته، فالنصوص الموازية هي ما تجعل من النص جاهزا للاستقبال والتلقي من طرف القراء.

---

[1] عبد الرزاق بلال ، مدخل إلى عتبات النص ، دراسة في مقدمات النقد العربي القديم ،د . ط ، بيروت ،2000 ، ص ، 16

[2] عبد الحق بلعابد ، عتبات جيرار(جنيت من النص المناص)، منشورات الاختلاف ط1 ، الجزائر 2008 ص ، 16

ويرى سعيد يقطين :" أن المناصة هي عملية التفاعل ذاتها، وطرفها الرئيسيان هما النص المناص، وتتحدد العلاقة بينهما من خلال مجيء المناص كبنية نصية مستقلة ومتكاملة بذاتها،

وهي تأتي مجاوره لبنية النص الأصيل كشاهد تربط بينهما نقطه التفسير أو شغيلهما لفضاء واحد في الصفحة عن طريق التجاوز، كأن تنتهي بنية النص الأصلي بنقطة ويكون الرجوع إلى السطور لنجد أنفسن أمام بنية نصية جديدة لا علاقه لها بالأولى إلا من خلال البحث والتأمل [1] ومن هنا نستطيع القول من خلال ما قدمه "سعيد يقطين" أنه لا يمكننا الفصل بين النص والمناص فهما يكملان بعضهما وتربط بينهما علاقة تفاعل في المناص كبنية مستقلة تساعد على تيسير الفهم بالنسبة للنص الأصلي وقراءته قراءة سليمة.

أ. بنية ودلالة العنوان :

اعتبر "جنيت" العنوان أحد الأنظمة المعقدة أكثر من أي عنصر أخر من عناصر نص الموازي، فهو مربك ومرد ذلك إلى صعوبة التحليل والتأويل،[2] فالعنوان يحتوي على بؤرة التكثيف المنطقي المعرفي والتركيز الإيحائي ويتسم بالتوالد الدلالي، والتنامي الجمالي، ويعيد إنتاج نفسه داخل المتن ويوجه المتلقي ويمده بطاقات ثقافية وإمكانات معرفية لتفكيك النص وضبط انسجامه، ويوجد تواشح وترابط يستحيل معه الفصل وقراءة أحدهما بمنأى عن الأخر فلا عنوان بلا نص ولا نص بدون عنوان والعنوان نص لحظي يشكل فهما مرحليا قبل الولوج له وكلما كان قابلا للتأويل وطرح الاسئلة حفز المتلقي لفتح دفتي النص لاستكشافه، وبالاطلاع على المجموع القصصية" الذي اقترب ورأى" لعلاء الأسواني المتمثلة في سبع قصص بعناوين مختلفة يتلاشى الغموض وتتضح العلاقة العنوان الرئيسي بباقي تفاصيل المؤلف ككل ، إن هذا العنوان يؤكد هيمنة القصة الأولى حيث نجد وقعها وصداها على النصوص ومحيطها وهي تلقي بظلالها على المجموعة ككل.[3]

[1] سعيد يقطين ، افتتاح النص الروائي ، الرمز الثقافي العربي ط 6 ،الدار البيضاء، المغرب،2001 ، ص ، 111
[2] ينظر عبد الحق بلعابد ، عتبات النص ، ص :65
[3] ينظر، هند بلميهوب،دراسات معاصرة،ص:514-515-516

ويمكننا قراءة العنوان قراءة تركيبية، لقد اختار الأسواني عنوانا يصنف ضمن العنونة الجميلة، وهي جملة إسمية موصولة تتشكل من اسم موصول وفعلين معطوفين تبتدئ الجملة بالاسم الموصول وهو اسم يفيد العموم ويحتاج الى جملة او شبه جملة بعده حتى يتم المعنى

إن الجملة الأسمية تعبر عن الشباب و الاستقرار لكنها تجسد الاستثناء لتتلبس بالجملة الفعلية في صفتي الحركة و الاستقرار وتجسيد معاني التحول الحدوث [1]

وبالتالي فقد جسدت البعد الحقيقي للعنوان وهو الاستقرار و الاضظراب .

إن تركيب الجملة المبتور بدء و انتهاء جعل من هذه المعرفة نكرة جسده التموقع في واقع الجملة و النص و الحياة وجعل من الفاعل نكرة أولا لا شيء بدءا من طفولته الى مرحلة الجنون .[2]

– إن وجود الاسم الموصول في بداية الجملة و الذي يفعل خاصية الحذف كونه يؤكد وجود كلام محذوف.

_ العنوان محمل بمضمرات الغياب و مبهمات التموقع المشخصين في الضمير المستتر المحيل الغائب.

ومن هنا نرى أن العنوان لا يزيد القارئ إلا تشويشا، يظهر العنوان عادة في صفحة الغلاف و يوضع أيضا في صفحة داخلية تحمل العنوان فقط اسم المؤلف وتاريخ النشر ، أما " الأسواني " اختيار أن يلبس العنوان المزيف رداء الكشف عندما أضاف له عنونا فرعيا الذي ووسمه ب " أحوال المصري التعيس "

من هنا يتضح جليا أن القصة أو المجموعة القصصية تتحدث حياة المصريين البسطاء ومشاكلهم وحياتهم التعيسة البائسة في بلدهم وما يعانونه من تهميش .

وإذا نظرنا إلى العنوان الرئيسي " الذي اقترب ورأى " و علاقته ببقية العناوين فنجد أن علاقته مع القصة الأولى أكثر ارتباطا حيث تنطبق شخصية البطل في هذه القصة مع

[1] ينظر ، بلميهوب هند ، المرجع نفسه ، ص : 516
[2] ينظر، بلميهوب هند ، المرجع نفسه ، ص : 517

شخصية الكاتب أما علاقة العنوان الرئيسي ببقية القصص فهي علاقة موضعاتية تجمعها نظرة السخرية والذي يسمى بأدب المهمشين ووصفت بالكوميديا السوداء.

– أما عن بعد العنوان الوظيفي في بنيته تركيبا و دلالة ورمزا فقد لفظ العنوان عدة مرات [1] مثل : (.....لكنني اقتربت ورأيت ، أنا اقتربت ورأيت .....اقترب وحدق يتبدى لك خيوط الترابط)[2] هذا يدل على أن البطل لم يصل الى ما يريد أو لم يصل الى الحقيقة فهو يحس دائما بالاغتراب و اللائنتماء الذي تجسد بالهروب المستمر.

إلى يحرك هذه القصة هاجس سيكولوجي تبرزه كمية الأسئلة التي يطرحها البطل في ذهنه والتي لا يجد لها أجوبة مثل [3] : " من أنا ؟ "

وهي عبارة عن رسائل مشفرة يوجهها الضعيف الى القوي، ولا شك إن انتقائية الموضوعات هي انتقائية واعية جدا تقوم على فهم الواقع[4] فهي قصة " الذي اقترب ورأى" مجموعة من قضايا الاجتماعية الأكثر جاذبية ويظهر ذلك من خلال العناوين الفرعية مثل : المرمطون

– فالعنوان يمثل صورة بائسة لطبيب مصري جراح لم تشفع له دراسته وعبقريته في كسب رئيسه للعمل الذي اختار أن يعامله من أول مقابلة كمرمطون وذلك من خلال
قوله : « أنت هنا شغلتك مرمطون ..... تريد ان تصبح جراحا ؟ ستدفع الثمن كما دفعناه جميعا..... تعب وعرق وإهانات وبعد ثلاث سنوات– وإذا أعجبتني– سوف أوقع بيدي قرار تعيينك..... أما إذا لم تعجبني فسوف أستغني عنك ولترجع الى وزاره الصحة حمار كأي حمار هناك[5] » .

أما عن قصة " إنا أغشيناهم" فنلاحظ أن العنوان يتقاطع مع العنوان الرئيسي فالغشاوة دلالتها عدم الرؤية في قوله : « وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا » (سورة يس) فقط استمد المؤلف عنوان القصة " إنا أغشيناهم" من هذه الآية.

[1] ينظر بلميهوب هند ، المرجع نفسه ، ص : 518
[2] علاء الأسواني ،الذي إقترب ورأى ،ص : 49-57-59
[3] بلميهوب هند ، المرجع السابق ، ص : 518
[4] بلميهوب هند ، المرجع السابق ، ص :519
[5] علاء الأسواني ،الذي إقترب ورأى ،ص : 94

وفي قصة : سيدي المسؤول عن تكييف القاعة هذه القصة التي توسطت المجموعة القصصية وهذا العنوان لا يقدم شيئا للقارئ بل يفتح له باب التأويل، وهي القصة الوحيدة التي لا تناقش قضايا المصري التعيس بل أحوال العربي التعيس في طرح القضية الفلسطينية من خلال نكسة 1967[1]م ، وفي قصة " أمر إداري" نجد العنوان يصور لنا صورة من الصور التعسف الإداري، أما في قصة لحظة كسر جاء العنوان موحيا بما جاء به المتن.

أما العنوان الاخير فجاء موسوما ب " قصة لاتيني ويوناني" وهي قصة الفتاة الفقيرة التي تبحث عن عمل كمعلمة لغة فرنسية في حين تجد أن حلمها ينكسر أمام براعة الطفل وإجادته للغة الفرنسيه أكثر منها.

ب. بنية ودلالة الغلاف :

الغلاف من بين أهم العتبات التي تحيلنا على النص وتساعدنا على فك شفراته لاحتوائه على عدة وحدات مثل : الصورة ، اللون أو الألوان–اسم المؤلف ، والرسومات والأشكال، كلها عناصر تساهم في بلورة أفكار النص لدى القارئ إن الغلاف هو ما يغلف النص ويلفه ،ويعتبر بمثابة قوسين دالين [2]

يتحوي الغلاف على أربعة ألوان هي : الأزرق ، الأبيض ، الأسود ،الرصاصي وقد قسم الغلاف الى جزأين الجزء العلوي فيه اسم العنوان الذي " اقترب ورأى " والكاتب " علاء الأسواني " وقد طغى عليه اللون الأزرق و الأسود وحضور اللون الأبيض ، في حين حضور قوي للون الأبيض كخلفية للوحة ، إضافة الى استعمال اللون الرصاصي أما الأسود فكان في اسم المؤلف فقط .

كما نلاحظ أن العنوان كتب بالبند العريض وبوضوح بخط أسود وهذا كله يوحي بدلالات معينة .

[1] ينظر، بلميهوب هند ، المرجع السابق ، ص : 520
[2] ينظر، على جعفر العلاق ، الدلالة المرئية (قراءات في شعرية القصيدة الحديثة) ،دار الشروق، د .ط ،عمان الأردن ، 2002 ، ص ، 58

فاللون الأزرق يدل على الطمأنينة و الاستقرار و السكون و إذا ما قاربنا هذا المعنى مع القصة الأولى فإننا نجد هذه المعاني غائبة فالبطل محتاجا الى أبسط معاني الاستقرار و السكينة [1]

كما نجد تشابك اللونين الأبيض و الأسود بشكل مبشوش و الأبيض لونا يدل عند المؤلف على التقزز و القرف لأنه لون السائل الذي تفرزه الحشرات (زملاءه) ومجتمعه ، فهو انعكاس لبيئة الكاتب الأسرية و المهنية و المجتمع الذي يرفضه إجمالا ويرفض الانتماء إليه[2] ، يتموضع اسم المؤلف في أعلى الجزء السفلي من جهة اليمين وتبدو الواجهة البيضاء لوحة مهداة من صديق الكاتب حيث أن الكاتب كتب اسمه أعلى جهة الوجه المرسوم بشكل جانبي وكأن البطل ،يقابلنا وجه له عينان بارزتان وقد استبدل بؤبؤ العين بخط دائري بشكل دوامة، الوجه الثاني وهو جزء من نصف الوجه وبذقن غير محلوق وبشكل مواز للوجهين أدوات للرسم مع أرجيلة للحشيش وأسفلها ميكروسكوب مع كتاب ضخم و تحته صرصوران وبالوعة أسفلها نجد نظارة بشكل دائري يقابلها كأس وقارورة خمر .

وبما أن شخصية الأب هي شخصية البطل ولها مكانة كبيرة عند المؤلف فوجود اسم المؤلف في أعلى نصف الوجه أدوات الرسم و المتمثلة في ريشتين و ألوان الرسم مع أرجيلة وهي تمثل مرحلتين عمريتين مختلفتين فأدوات الرسم تمثل مرحلة الشباب في حين الأرجيلة هي مرحلة الشيخوخة مرحلة الهزيمة. [3]

وهذا ما عبر عنه البطل « لوحات مكدسة ،علب الألوان ، لوحة الرسم ، الجوزة ،المنفذ، أكياس الفحم.... قبل أن أغمض عيني كل ليلة أجول بنظري في الرسم، هذا مكان أبي، أنام بجوار أشيائه أحرسها [4]» أما الميكروسكوب و الصرصورين و البالوعة والنظارة و الكأس و القارورة فهذا دلالة على أن البطل يحرس أدوات أبيه حيث نشأ حاقدا على المجتمع محتقرا

[1] ينظر، بلميهوب هند ، المرجع السابق ، ص : 522
[2] علاء الاسواني ، الذي اقترب ورأى ، الغلاف .
[3] ينظر، بلميهوب هند ، المرجع نفسه ، ص : 522
[4] علاء الأسواني ،الذي إقترب ورأى ،قصة أوراق عصام عبد العاطي ، ص : 43

كل من حوله بدء بوالديه ، و النظارة التي لها إطار رفيعا لإغاظة زملائه [1] وهذا مايتضح من قوله : «أحمل معي الجرائد وكتابا ضخما من نوع أعرف أن لا أحدا في المصلحة سمع عنه ، الأغاني الأصفهاني ، تدهور الإمبراطورية الرومانية ليجيبون ، عند ازدحام الغرفة و الضجيج أرفع رأسي عن الكتاب وأسد نظرة ثابتة بدون كلام فينسحبون بعد شهر واحد في مصلحة كنت أستطيع أن ألمس بيدي كراهيتهم لي ..... » فالنظارة و الكتاب هما لإبعاد زملائه عنه ، و الميكروسكوب أحد وسائل عمله التي مكنته من رؤية بيئته عن قرب أي رؤية حقيقة المجتمع حوله.

أما البالوعة كما يقول في القصة : « عالم كامل ،عشرات الديدان و الحشرات المتنوعة تأكل و تتكاثر وتتنوع وتقتل بعضها ولسوف تدهشك عندئذ فكرة أن هذه المخلوقات تحيا معك من سنين و أنت لا تعرف [2]نفس الصورة تراودني كل صباح وأنا أمشي وسط المجموع في شارع رمسيس الحافل بالحركة و الضجيج ثم أتركه و أنحرف وحدي الى اليسار لأدخل الى المصلحة ، بالوعة تحوي في ظلامها ورطوبتها مجموعة من الصراصير القذرة التي لو وطأت إحداها بقدمك لانسحقت و أفرزت سائلا أبيضا لزجا ،الحشرات هو الوصف العلمي لزملائي في المصلحة [3] »

ونرى أن الميكروسكوب الذي رسم فوق البالوعة والصراصير في مقابل الوجه الذي يمتاز بالذقن يوحي بأن الرؤية عن قرب تجعل الجميل قبيحا هذا بتكبيره بالعدسات ، و الخطوط الدائرية بشكل دوامة توضح أن التعمق في رؤية الأمور قد تدخل صاحبها متاهات و ذلك من خلال قوله : « في كل مرة تتأكد الحقيقة ليست إعحابا بالجمال إلا خداعا للنظر وكلما اتسعت الرؤية بانت التجاعيد [4] »

– أما أسفل الغلاف فنجد بيتا للمتنبي كتب باللون الأزرق وكأنه إجابة عن تساؤلاته التي لم يجد لها إجابة.

[1] ينظر، بلميهوب هند ، المرجع السابق ، ص : 523
[2] علاء الأسواني ،الذي إقترب ورأى، قصة أوراق عصام عبد العاطي ، ص : 43
[3] علاء الأسواني ، المرجع نفسه ، ص :42
[4] ينظر، بلميهوب هند ، المرجع السابق ، ص : 523

وكم ذا بمصر من المبكيات ولكنه ضحك كالبكا

وهذا ما أرد[1] تأكيده الكاتب من خلال اختيار اللون الأزرق لكتابة هذا البيت للدلالة على أن حال مصر قد استقرت على البؤس ماضيا و حاضرا[2]

– أما عن تموقع العنوان على الغلاف فقد أصبح رهين الهندسة وبؤرة الإهتمام عبر التحالف بين الفن التشكيلي و الفن الهندسي فاكتسب كينونة جديدة [3]

وبهذا فيكون للعنوان وظائف أخرى تتمثل في الإشارة التي يوحي بها أثناء تلقي النص ، والتلذذ به تقبلا وتفاعلا وهي : وظيفة التسمية و وظيفة التعيين ، الوظيفة الأيقونية البيطرية ، الموضوعاتية و التأثيري ، و الإيحائية .....[4]

–اما في الزاوية اليمنى العلوية وبخط رفيع نجد الطبعة الثانية من المجموعة، وطالما تبين للقارئ ان وجود طبعات لاحقه للكتاب المقروء هو عامل نجاح للكاتب وصاحبه وما يميز هذه العلامة التي وضعها الكاتب في مقدمة كتابه حيث ان كتابه تعرض لعرقله النشر بسبب رفض لجنه القراء وبعد جهد وحذف فصلين كاملين تم نشرها..[5]

كما نلاحظ مؤشر التخبيس بخط اصغر لكنه بارز يوضح المؤلف وهو يشكل قصص وهو بشكل عام يبين طول القصص.

كما نجد في الصفحة الرابعة نجد تزكيه للمؤلف من طرف المؤلف او احد النقاد للتزكية العمل وقد يتكرر فيها اسم الكاتب والقصة[6]

[1] علاء الأسواني،الذي إقترب ورأى ،المرجع السابق ، ص : 48
[2] ينظر، بلميهوب هند ، المرجع السابق ، ص : 524
[3] خالد حسين حسين، في نظرية العنوان ، مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية – دار التكوين، ص : 493
[4] ينظر، جميل حميداوي(السيموطيقا والعنونة) عالم الفكر ،المجلد 25، العدد 3 ،الكويت،يناير و مارس 1997 ، ص ، 79
[5] ينظر، هند بلميهوب، المرجع السابق ، ص 524
[6] ينظر ، على جعفر العلاق، الدلالة المرئية ، د.ط ، دار الشروق ،عمان ، الأردن ، ص :60

ونجد المؤلف يشكل وجهه الحقيقي وهو يقابل خلفيه الغلاف التي تموضع عليها عنوان القصص فهي خلفيه يتموقع عليها المؤلف وقد تكون ظلا خافتا يعكس مسيره متعبه غير مستقرة تفسرها غربه المؤلف الذي يعيش في المانيا كونه معارضا للنظام المصري.[1]

ما يمكن قوله ان لقبنا الغلاف والعنوان دور لا يقل عن دور بقيه العتبات، ولهما دور مهم في تحديد مسارات عمليات التلقي، وله دوره الاشهاري المهم بالنسبة للمؤلف والناشر إضافة الى دوره التجاري وهذه الادور لا تتحقق بالمباشرة والوضوح والدلالة الأحادية.

ثانيا : دلالة الاهداء والمقدمة

1 – دلاله الاهداء :

يعد الاهداء عتبة من عتبات النص، تتمظهر قيمته وخصوصيته كنص موازي حيث ينفرد بصفحة مستقلة، وهو العتبة الاقرب للنص باعتبار موضعه، وبهذا نجده يشكل عنصر مساعدا لاقحام النص غير ان البعض يعتبرها كلمات لا علاقه لها بمتن النص، ولهذا أهمل سابقا في الدراسات.

أما بالنسبة للإهداء في المعاجم العربية يكون مرتبطا بالهدية فنجد تعريفه في معجم الطلاب بانه "ما يقدم أو يرسل بهدف التودد أو الاكرام أو اظهار الرضى ، والجمع هدايا"[2]

ويعرفه جيرا بقوله" الإهداء هو تقدير من الكاتب وعرفان يحمله الأخرين سواء كانوا أشخاصا او مجموعات"[3]

ومن هنا فالإهداء هو رسالة يكتبها الكاتب في مؤلفه لقريب أو لبعيد والهدف من ذلك هو تأكيد علاقات الأخوة، وخلق صلات المودة ونسج خيوط التعارف.[1]

[1] ينظر، هند بلميهوب، المرجع السابق ، ص 525
[2] يوسف شكري فرحات ، معجم الطلاب ، دار الكتب العلمية ،د ط ، 2001 ، ص 621
[3] عبد الحق بالعابد ، عتبات جيرار جينيت من النص الى المناص ،ص:93

وبهذا يصبح الإهداء ترجمه لرغبه دفينه لدى المبدع يتوج بها كتابه ما دام لا يجي كما جرت العادة إلا بعد الانتهاء من الكتابة يسعى من خلاله الكاتب لخلق جسر من التواصل بين النص والقارئ باعتباره المدخل الأول للقراءة نصه ويطبعها على العموم الإختصار والتكثيف اللذان يتطلبهما الفضاء المخصص للإهداء.[2]

وينقسم الإهداء الى نوعين إهداء عام وإهداء خاص.

لقد جاء اهداء علاء الاسواني اهداء خاص لوالده وأتى على شكل جملتين

" الى عباس الاسواني..... "

" الى الذي علمني..... "[3]

هذا الاهداء الذي يتكون من 6 كلمات لها خصصت للأب وتعود على الأب كما ان صيغته اسم " علاء" تقارب صيغه اسم الاب عباس وكذلك شخصيتة عصام والتشابه بينهما كبير والاختلاف طفيف بما يوحي أن للاب مكان عظيمة وكبيرة عند المؤلف.[4]

من خلال قراءتنا للإهداء يبدو أن الكاتب لم يحتار في إختيار إهدائي لقد كتبه بمعنى الحب والإحترام لوالده في قوله " أبي الذي علمني" يعترف بفضله في تعليمه، فالأب يستحق ذلك لأنه أعظم رجل وهو صاحب في الحياة وهو من يسهر ويتعب ويكد ليجعل حياة أبنائه جنة وهكذا كان والده الأسواني ويظهر أن له مكانة خاصة عنده حيث يهديه عمله ويعطيه الصدارة في الإهداء.

[1] ينظر، جميل حميداوي ، شعرية الإهداء ، ط1 ،2016 ،كتاب الإلكتروني ، . http : //hamdaoui.ma/news php917 1أفريل 2021، ط1، 2016 ، ص : 09

[2] ينظر، عبد الملك الشهبون ، عتبات الكتابة في الرواية العربية ،دار الحوار ، سوريا ، ط1 ،2009 ، ، ص 199

[3] علاء الأسواني ، الذي إقترب ورأى ، الإهداء

[4] ينظر، هند بلميهوب، المرجع السابق ، ص 517

هو إهداء بسيط وموجه ومهدي الى الأب ، وتبدو بنية الإهداء قصيره إذ يتركب من حرف جر وإسم مجرور بعده بدل تفصيل(الأسواني) معطوفا عليه، وهي صيغه تخلو من الإيحاءات

والصور الفنية الإهداء عند الأسواني على مستوى البنية التركيبية نصا قصيرا يتكون من جملة إسميه في قوله:" أبي الذي علمني"[1] وشبه جمله في قوله:" الى عباس الأسواني".

إن إهداء" علاء الأسواني" لأبيه ليس مجرد بنية لغوية زائدة ومجانية بل له وظائف عده تسهم في إضاءة النص، وكشف بنياته الصوتية والصرفية والتركيبية والبلاغية حيث يلخص ويلمح الى سياق النص وهذا ما يظهر لنا جليا في قصة " أوراق عصام عبد العاطي" التي "عباس الأسواني" في صورة البطل. تسرد حياة والده

كما أن الوظيفتين الدلالية والنداولية، فالأولى هي الوظيفة الباحثة في دلالة الإهداء وما يحمله من معنى للمهدى إليه[2]

والتداولية التي تنشط الحركية والتواصلية بين الكاتب وجمهوره الخاص والعام محققة قيمتها الاجتماعية وقصيدتها النفعية في تفاعل كل من المهدي والمهدي اليه.

وبالإستناد الى نوع الإهداء أو دلالته، هنالك أربعة حقول من الإهداءات الحقل الوجداني والحقل الوطني وحقل المعارف والعلاقات وحقل العرفان، وهناك إهداءات لا تندرج في هذه الدراسة. يمكن إسنادها الى حقل الدين او الذات.

وإهداء "علاء الاسواني" يندرج ضمن الحقل الوجداني وحقل العرفان من خلال قوله:" الى أبي الذي علمني"[3]

[1] علاء الأسواني ، الذي إقترب ورأى ، الإهداء
[2] ينظر ، عبد الحق بلعابد ، عتبات (جيرار جينيت من النص الى المناص) ص : 99
[3] علاء الأسواني ، الدي اقترب ورأه ، الإهداء

واخيرا يمكننا القول ان عتبة الاهداء تلعب دورا مهما في فهم النص الادبي اضافه الى انه من أهم المصاحبات النصية التي تساعدنا في تفكيك النص وفهمه وهو ظاهره قديمة قدم الكتاب.

2- دلالة المقدمة:

تعتبر ثاني عتبة خارجية بعد عتبة الإهداء ويمكننا القول((أن المقدمة هي كل نص يتموقع في صدارة الكتاب، ويمكن أن يكون من وضع الكتاب نفسه أو من وضع غيره)).[1]

يتدرج الاهتمام بالمقدمة باعتبارها أولا وقبل كل شيء نصا موازيا يمتلك عدة وظائف وأهداف تعين الغرض من التأليف وطريقة تنظيمه، هكذا يكتسب نص المقدمة قضاياه الخاصة مثلا يكتسب جانبا خصبا من جوانب التعبير التي تسمح للمؤلف بتحديد جملة من المفاهيم والإشكاليات التي يتعرض لها في تناوله وتحليله فيصبح نص المقدمة متعالقا مع نص المؤلف وحاملا للعديد من القرائن الموجهة للقراء والمساعدة على الفهم والاستيعاب.[2]

فمن خلال ما تقدم يتضح بان نص المقدمة يكشف عن مضمون المتن ليستطيع القارئ ان يفهم النص الذي سيقرأه. ففي مقدمه "علاء الأسواني"" في قصة" الذي اقترب ورأى" يقول المؤلف ((تحتوي على آراء هدامة وتسخر من قيم المجتمع والدولة والوطن))

للمقدمة أهمية كبرى تعمل على دفع القارئ نحو التحليل و القراءة الفاحصة فهي تقدم فكرة عامة عن النص. حيث تعمل على" استكشاف عوامل النص الكبرى والصغرى، واستقرائه بنية ودلالة ووظيفة و سياقا ، و يعني هنا أن المقدمة تساعد المتلقي الضمني أو النموذجي على فهم النص فهما عميقا، وتفسيره إضاءة ومرجعا وتأويلا".[3]

[1] عبد الحق بلعابد ، عتبات (جيرار جينيت من النص الى المناص) ص : 99
[2] عبد الفتاح الحجمري ، عتبات النص (البنية و الدلالة) ، متنشورات الرابطة ، ط1 ، المغرب ، 1996 ، ص : 43
[3] جميل حميداوي ، شعرية الإهداء ، ص : 176

ففي بداية المقدمة إبتدأ المؤلف مقدمته بجملة وكأنها عنوانا والتي توحي وتجذب القارئ مباشرة الى معرفه ما يوجد[1] في المجموعة القصصية فيقول:" هذه المجموعة لها حكاية غريبة" فقوله" حكاية غريبة" تطرح في ذهن القارئ عده اسئلة وتساؤلات مما يدفعه لمعرفة هذه الأسباب وفك رمزيتها.

عند قراءتنا للمقدمة نجد أن الكاتب يروي تفاصيل رفض نشر القصة لأن هذه المجموعة كما جاء في التقرير تحتوي على أراء هدامة وتسخر من قيمة المجتمع والدولة والوطن وهذا يتضح في قوله" فقد فرغت من كتابتها عام 1989 وتقدمت بها الى هيئة الكتاب لكنه نشرها وعندما عرضها المسؤولون بالهيئة على لجنة القراءة... رفضتها في بإجماع الآراء لماذا؟! لأن هذه المجموعة كما جاء في التقرير، تحتوي على آراء هدامه وتسخر من قيم المجتمع والدولة

والوطن!! وحاولت أن أشرح للمسؤول في الهيئة أن الآراء التي هي المجموعة هي آراء أبطال القصص وليست آرائي الشخصية وقلت لهم أن الكاتب لا يحاسب – في العالم– إلا على آرائه في مقالاته، أما القصص فهي خيال في خيال."[2]

لم يكمل المؤلف في إيجاد الحلول والتي تمثلت أولا أن اللجنة عرضت عليه أن يكتب توضيحا ينشر في أول الكتاب التنصل من الآراء الموجودة في المجموعة فوافق" الأسواني" على هذا الرأي في قوله""... وهنا إقترح على المسؤول فكرة عجيبة وهي أن أكتب توضيحا ينشر في ول الكتاب أتنصل فيه من كل الآراء التي وردت في المجموعة ووافقت وكتبت ما معناه أنني فلان الفلاني لا أوافق مطلقا على الآراء التي وردت على لسان أبطال قصصي"[3]

ثم يعرض لنا "الأسواني" الحل الثاني والمتمثل في حذف فصلين من القصة الأولى هذه الأخيرة وكأنها ترصد معاناة الأب الرسام الذي شق طرق حياته بمفرده رغم الصعاب توحي

[1] علاء الأسواني ، الذي اقترب ورأى ، المقدمة .
[2] علاء الأسواني ، الذي اقترب ورأى ، المقدمة.
[3] علاء الأسواني ، الذي اقترب ورأى ، المقدمة.

بوجود عقبات ومطبات واجهته، إضافة الى أن دلالة المجموعة القصصية تتحدث على أن المجتمع المصري البسيط يعالج بؤسه ويأسه بأيمانه الراسخ بالقدر وعطاء الله ورحمته في واقع لا يرحم ولا ترتجى الرحمة إلا من الله.

لم يوافق المؤلف على حذف فصلين من مجموعته القصصية الى أن وجد ناشر تحمس لنشرها فيقول الأسواني:" فوافق أمين المهدي على إصدار طبعة خاصة من 300 نسخة فقط (مع مساهمة مالية مني) و بدأت أبعث بالنسخ المجموعة الى الكتاب والنقاد في الصحف والمجلات"[1]

لقد قوبلت هذه المجموعة بالإشادة وذلك من طرف العديد من كبار الكتاب فكتبوا عنها فيقول " الأسواني" فقد أشاد بالمجموعة عدد من كبار الكتاب لم أكن أتوقعه، أو حتى أحلم به".[2]

ومن أهم الكتاب الذين ذكرهم المؤلف في مقدمته : علاء الدين أبو الحمد ونوال مصطفى وشريف فتحي ومصطفى عبد الله والمستشرق الفرنسي ريشار جاكمون ...الخ

يقول الأسواني: " لا أستطيع أن أصف سعادتي بتقدير هذه الاسماء الكبيرة لعملي الأدبي لكن سعادتي ظلت ناقصة.... إذ لم يكن متاحا لجمهور القراء أن يحصلوا على هذه المجموعة من الأسواق. ولذلك سعدت عندما تم الإتفاق بإعادة النشر مع دار سيل للنشر"[3]

ثالثا: التناص.

التناص : في أبسط معانيه دخول نص أو مجموعة نصوص سابقة حساب في علاقة مع نص آخر ينتج عن هذه العلاقة نص جديد يجمع بين سيمات النص والنصوص السابقة وجماليات

[1] علاء الأسواني ، الذي اقترب ورأى ، المقدمة
[2] علاء الأسواني ، الذي اقترب ورأى ، المقدمة
[3] علاء الأسواني ، الذي اقترب ورأى ، المقدمة

النص الآتي، وهو" خاصية ملازمة لكل انتاج لغوي ، أيا كان نوعه ، فليس هناك كلام يبدأ من الصمت، كل كلام يبدأ مهما كانت خصوصيته من كلام قد سبق "[1]

وتعتبر الناقدة البلغارية " جوليا كريستيفا" أول من توصل لمصطلح التناص بإجماع من النقاد، بحيث إستفادت من أعمال "ميخائيل باختين" إذ بدا الأشتغال بهذا المصطلح، وتفعيله في الممارسات النقدية سنه 1966 من خلال أبحاثها وهو حدد مفهوم التناص بأنه كل نص يتشكل كفسيفساء من الإستشهادات ،كل نص هو إمتصاص وتحويل لنص أخر، وتؤكد أن النص(أي نص هو مجال تناصي أي بؤرة لتفاعل مجموعة من النصوص التي يستدعيها في سياقه).

نخلص من خلال ما تقدم أن "جيرار جينييت " قد حدد التناص كنوع من أنواع المتعاليات النصية فلم يعد التناص وحده ما يشكل خصوصية النص الأدبي إنما صار واحد من بين علاقات اخرى.

وقد عرف جينيت التناص " بأنه التواجد اللغوي سواء أكان نسبيا أم كاملا أم ناقصا لنص في نص أخر".[2]

يتبين من تعريف جرار جينييت أن التناص هو حضور لغات من نص أخر في نص ما حضورا كاملا أم جزئيا

نستنتج من خلال التعاريف وما قدمه جينييت أن التناص علاقة تداخل بين نصين أو عدة نصوص متزامنة، بحيث يتجلى في النص من خلال ثلاث علاقات وهي الاستشهاد والاقتراض(السرقة الأدبية)، التلميح.

[1] محمد فكري الجزار ، لسانيا الإختلاف ، سلسلة كتابات نقدية ،الهيئة العامة لقصور الثقافة ،مصر ،1995 م ، ص :15
[2] عبد الحق بالعابد ، عتبات جيرار جينييت من النص الى المناص ، ص 95

و التناص في قصة " الذي اقترب ورأى" في قصة أوراق عصام عبد العاطي استعمله "الأسواني" في قصته " لو لم أكن مصريا لوددت أن أكون مصريا" وهذه المقولة يسقط عليها وعيه ونظرته لكونه مصريا.

للتناص أنواع عده تقوم عليها الدراسات الأدبية والتي تعد مصدرا موثوقا يستند إليه المؤلف في كثير من الأحيان لتستحضر تجاربا سابقا متزامنة مع نصه الآتي

وهذا ما كشفناه في دراستنا المعمقة في قصه الذي " الذي اقترب ورأى " أن التناص القرآني اكثر الانواع انتشارا عرف حضورا قويا وفعالا في مجموعته القصصية.

(ونعني به تداخل نصوص دينية مختارة ، عن طريق الإقتباس أو التضمين من القرأن الكريم أو الحديث الشريف مع النص الأصلي)

من قوله: " كلوا وأشربوا حتى يتبين الخيط الابيض "[1] وهذا تناص قرآني من الآية 187 من سورة البقرة وكذا من سورة يس الآية 8، في قوله تعالى: " وجعلنا من بين أيديكم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون"[2]

وكذا تناص قراني من قوله تعالى : " أن تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم " .....

وهذا دليل واضح على تشبع " علاء الاسواني " بالثقافة الدينية فهو يستعمل النصوص القرآنية في أعماله القصصية بشكل جلي وواضح.

كما نجد التناص الأدبي والذي نعني به تداخل نصوص أدبيه ممتازة قديمة وحديثة شعرا ونثرا مع النص الأصلي حيث تكون منسجمة ومنسقة ودالة قدر المكان على الفكرة الذي يقدمها أو يعلنها المؤلف أو الحالة التي يجسدها ويتحدث عنها "[1]

[1] سورة البقرة ، الآية 187

[2] سورة يس الآية 09

ويتمثل في تلك التناصات المستوحاة من الأمثال الشائعة والمتداولة بين العرب فهي تعتبر أصدق شيء يعبر عن أخلاق الأمة وتقاليدها وعاداتها فهي بذلك تصور المجتمع

فقط استعان المؤلف " علاء الأسواني " بهذه التناصات ووظّفها في قصصه ويتجلى ذلك من خلال قوله " رب صدفة تدينني أكثر " وهنا يتحدث المؤلف عن أهمية الصدفة في حياتنا اليومية لأنها توقعك في مواقف قد تنتظرها طول عمرك وهذا يستدعي المثل القال: " رب صدفة خير من ألف ميعاد "

وكذا في تناصيه " يبتسم في وجهك ويدهنك وفي نفس الوقت يمقتك ويسعى للقضاء عليك " فهذا تناص من الأمثال الشعبية التي تقول فيها" في الوجه مرأة وفي الظهر مقص" وهذا إشادة إلى أن " علاء الأسواني " ذو ثقافة شعبية متميزة .

لعب التناص التاريخي دورا مهما في تقديم إمكانيات هائلة وطاقات إبداعيه للمؤلف وذلك من خلال معطيات وحقائق تاريخية ذات عمق تراثي ضخم يأخذ منه ما يشاء[1].

فالمؤلف في قصصه يستحضر نصوصا غائبة ويوظفها في نصه الحاضر في شكل وقائع و أحداث تاريخية ويستدل بها في نصه حسب مقتضى الحال فقد استثمر " علاء الأسواني " البعد المكاني "جنين" على أنه طفل برئ خرج إلى الدنيا بوجه مشوه ليعبر عن انتكاسة وخيبة الأمل التي تعرضت لها مدينة "جنين" الفلسطنية العربية و ماحدث لها من الذل و الهوان في فصل الربيع عام 1967 عندما قررت أن تدخل الحرب.

" وصل الجيش الأردني في الساعة الواحدة ظهرا وما إن ظهر الجندي الأول على مدخل "جنين" حتى لمح الناس زيه العسكري الأخضر وشارته النحاسية اللامعة ..... "[2]

[1] إبراهيم مصطفى محمد الدهنون ، التناص في الشعر أبي علاء المعري ، عالم الكتب الحديث ،ط1 ،بيروت ،2011 ، ص :33

[2] علاء الأسواني ، الذي إقترب ورأى ، ص : 124

" وفي المساء 6 يونيو 1967 عندما عين الميجور ليفى " حاكما عسكريا على مدينة جنين "[1]

ومن خلال ماسبق نلاحظ أن المؤلف قد تعددت طرق اقتباساته وتوظيفه للنصوص الغائبة حيث يغلب عليه الطابع الديني والتاريخي و الإسلامي ، وهذا كله يدل على أن المؤلف له ثقافة واسعة مكنته من الالمام بتجربته القصصية .

[1] علاء الأسواني ، الذي إقترب ورأى ، ص : 127

خاتمة :

وفي الأخير نستنتج من مقاربتنا للمتعاليات النصية في قصص الأسواني " الذي إقترب ورأى" أن العتبات النصية كانت بمثابة حلقة وصل بين داخل النص وخارجه وهي المفتاح الأول الذي ساعدنا إلى أغوار النص والتفاعل معه ، وعن دراستنا للتناص في مجموعة القصصية استحضرنا أهم النصوص السابقة التي تداخلت معها المجموعة القصصية التي كان لها حضور كلي أو جزئي.

إن خوضنا للمتعاليات النصية قصة الذي " إقترب ورأى" كانت معاصرة علمية مثيرة ، وهذا لما يحمله الموضوع ، وما يستدعيه من بحث وتأويل ، حيث أننا بذلنا جهودنا في مقاربة المتعاليات النصية وخلصنا إلى حملة من النتائج أهمها :

– الشخصيات في القصة مستمدة من الواقع ونسيج خيالي استخدمها "الأسواني" لاستدراج القارئ لاستكشاف مكوناتها حيث استطاع المؤلف أن ينتق أسماء الشخصيات بدقة متناهية ، وكان اختياره لها مطابقا لدلالتها في القصة كما حققت القصص تنوعا في توظيف الشخصيات المختلفة والتي تراوحت بين نامية وساكنة ومتحركة وثابتة .

– وكان للمكان الحيز الأكبر من القصص لارتباطه الوثيق بحركية وسير الأحداث القصصية ، حيث تنوعت الأماكن من مفتوحة إلى مغلقة والذي طبعا ارتبط ارتباطا بالزمن الذي أدى الى تحريك الأحداث القصصية وفق تقنيات مختلفة حيث استعمل المؤلف الزمن الخطي والزمن الدائري والنفسي وغيرها .

أما عن لغة القصص فقط كانت فنية راقية وموحية تؤثر في القارئ وتجعله يتأمل المفردات وما توحي إليه من دلالات تخدم الموضوع كما أن العناوين هي مجرد عتبات نصية مختارة بدقة كبيرة من طرف الكاتب ليغوض المتلقي فيه بكل بساطة .

أسهم " علاء الأسواني " إسهاما كبيرا في نقل مجموعة من القيم إلى ذهن المتلقي وجعل من الوقائع الإنسانية نظاما ترمزيا اكتشفناه من خلال البنية الفنية للقصص بحيث لا يمكن للقارئ استخراج وظائف القصص الفنية إلا من خلال الدراسة المطولة لكل قصة على حدى وهنا لا يمكنه أن يتجاهل العتبات النصية فهي عبارة عن رسالة بين المبدع وبين القارئ فهي تسهل فهم النص واستعابه والإحاطة به من جميع جوانبه الداخلية والخارجية كونها المفتاح السحري الذي يفتح به القارئ النص فهي تعطي فكرة عامة عاما سيأتي في النص .

وبالنظر الى قيمة العتبات الأخرى نجد عتبة غلاف النص هي عبارة عن فضاء من الدلالات والإشارات التي تحمل في طياتها الكثير من المعاني التي تساعد في إيصال الفكرة الرئيسية إذ أنها تستنفر القارئ وتستدرجه لقراءة النص ، كما أن الواجهة الخلفية هي عتبة من عتبات النص لا تقل أهميتها عن الأمامية وهي دلالة على إنهاء العمل الأدبي .

يعتبر الإهداء التقديم من العتبات النصية ولكن غيابها لا يؤثر في النص لكن حضورهما له أهمية كبيرة تزيد من جمالية النص وتألقه .

يمكننا القول أن القصة القصيرة جنس أدبي غني بالقيم الأدبية والفنية ، فالقصة القصيرة كشكل سردي عبارة عن حدث لحظي يدور في إطار زمني ومكاني ما، يثير واقعا ويطرح موضوعا واقعيا يحتاج إلى شخصيات تربط بينهم علاقات وتقدم الأحداث بطرق مختلفة .

الملاحق

الواجهة الأمامية للقصة القصيرة " الذي اقترب ورأى "

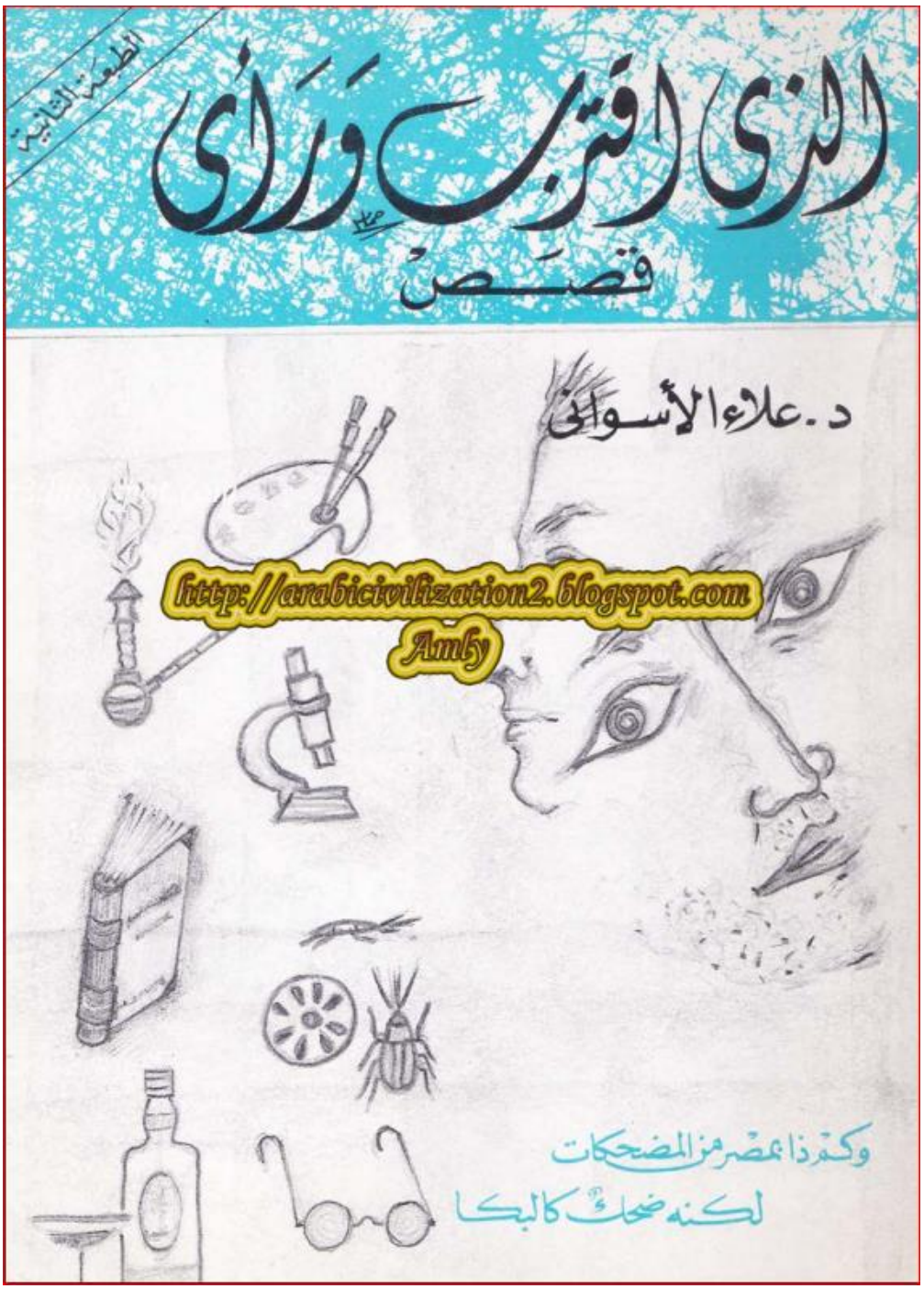

الواجهة الخلفية للقصة القصيرة " الذي اقترب ورأى "

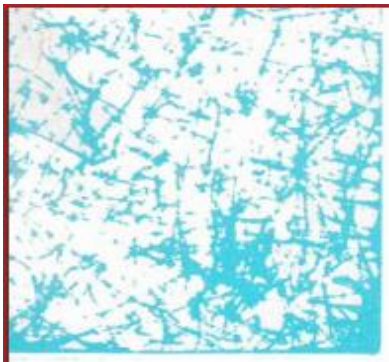

هذا الكاتب يمتلك موهبة قوية مسلحة بالفصاحة والبلاغة فهو يناقش تلك العلاقة العكسية بين الوعي والفعل رافضاً كل شيء، هوله في تعالٍ غير مجد و تصير العزله قدره لأنه فهم .. انه اقترب ورأى .. يفقد الرغبة لأنها مشاركة في حياة أنسحب منها .

علاء الديب - مجلة صباح الخير

بعد هذه المقدمة الصادمة يدخل الى عالم أبطاله من المصريين البسطاء، وبرغم قسوة الظاهرية إلا أنه يفيض حباً عميقاً لكل ما في هذا الوطن وبصور بدقة وحراة ال ، الانسانية التي يضعها تحت عدسة طبيب ماهر . الشخصيات ن تسعى في صمت في المنطقة الرمادية من الحياة ها هي سهنة / لنا اديباً آخر موهوبا وعملاقاً يحق .

جمال الغيطاني - جريدة الأخبار

هذه الرواية عمل ن رفيع . أهم ما يميزها الجرأة والشجاعة في تعرية الانسان الناضج الواعي في مناخ متخلف تنمو فيه جذور الجهل وتعلو قيم السلبية والكسل والبلاده .

نوال مصطفى - جريدة الأخبار

لقد أندفع المؤلف في قصصه دون أستئذان ليباغت القارئ، ويستفزه من خلال تعريته لتفاصيل حياة شريحة معينة في المجتمع والتي تضم بعض أشباه المثقفين والموظفين الذين ينتمون الى الطبقة المتوسطة .

شريف فتحي - مجلة روز اليوسف

نحن أمام كاتب يعرف عزفاً جماعياً على آله واحده ويتمرد على كل ما هو تقليدي دون أن يفقد هرائه المحكمة .

رافت الخياط - جريدة المساء

توزيع الأضواء
دار سنبل

قائمة المصادر و المراجع

المصادر :

- القرأن الكريم
- علاء الأسواني" الذي إقترب ورأى" ، قصص ، ط2 ، دار سبيل القاهرة

المراجع :

1/ أحمد طه حسين ، جماليات المكان، عيون المقالات ، ط 2 ، الدار البيضاء ، 1988

2/ أحمد الزغبي ، إتجاهات القصة القصيرة في الأدب العربي المعاصر في مصر.

3/ إبراهيم مصطفى، التناص في شعر أبي العلاء المعري ، عالم الكتب الحديث ،ط1 ،بيروت ،2011

4/ جميل حمداوي ، شعرية الإهداء ، ط1 ،2016 ، كتاب إلكتروني

http://hamdaoui.ma/news.php917 ،1 أفريل 2021 ، ط1 ،2016

5/ الجاحظ البيان والتبيين ، دار الفكر ، ط4 ، ج1، دت.

6/ السعيد الورقي ، اتجاهات القصة القصيرة في الادب العربي المعاصر في مصر ، دار المعرفة الجامعية ، دط، الاسكندرية ، 1999.

7/ حميد لحمداني ، بنية النص السردي ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 ، بيروت ، 1991

8/ خالد حسين حسين ، في نظرية العنوان ، مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية – دار التكوين

9/ سيزا قاسم ، بناء الرواية العربية ، دار التنوير، د.ط ، بيروت، لبنان،1985

10/ سعيد يقطين ، افتتاح النص الروائي ، الرمز الثقافي العربي ط 6 ،الدار البيضاء، المغرب،2001

11/ طه وادي، القصة دوان العرب (قضايا ونماذج)، مكتبة لبنان ناشرون، د.ط ،2001.

12/ عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار(جينيت من النص المناص)، منشورات الاختلاف ، ط1 ، الجزائر 2008

13/ عبد الرحمان بدوي ، مدخل جديد الى الفلسفة ، وكالة المطبوعات ، ط1 ،الكويت
14/ عبد الفتاح الحجمري ، عتبات النص ، منشورات الرابطة ، ط 1، المغرب ، 1996.
15/ عبد الرزاق بلال ، مدخل الى عتبات النص (دراسة في مقدمة النقد العربي القديم)،دط ، بيروت ،2000.

16/ عبد الله الركيبي ، القصة الجزائرية القصيرة، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر والتوزيع، د، ط، الجزائر، 2009

17/ عبد الحميد بورايو ، منطق السرد دراسات في القصة الجزائرية الحديثة ، دار السهل ، ط1 الجزائر 2009.

18/ عبد المالك اشهبون، عتبات الكتابة في الرواية العربية ، دار الحوار ، سوريا ، ط1 ،2009.

19/ على جعفر العلاق، الدلالة المرئية (قراءات في شعرية القصيدة الحديثة) ، دار الشروق، د .ط ،عمان الأردن ، 2002

20/ فؤاد قنديل ، فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور ثقافية، د.ط ، يوليو 2002

21/ كارل رايس ، فن المونتاج السينمائي، أحمد الحضري، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1965، نقلا عن حسين علي محمد، جماليات القصة القصيرة

22/ محمد فكري الجزار ، لسانيات الإختلاف ، سلسلة كتابات نقدية ،الهيئة العامة لقصور الثقافة ،مصر ،1995 م

23/ محمد مصطفى ، المدخل إلى فنون النثر الأدبي الحديث ومهاراته التعبيرية، دار الوفاء، ط1، الاسكندرية، 2007م،

24/ هشام المرغني بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة ، المكتبة الوطنية ،ط 1 ، السودان ، الخرطوم

المعاجم :

1/ ابن منضور (محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين) ، لسان العرب ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت 1990.

2/ يوسف شكري فرحات ، معجم الطلاب (عربي –عربي) ، دار الكتب العلمية ، 2001.

المجلات والدوريات :

1/ أحمد بوعافية ، البنية السرية ودورها في تشكيل الخطاب القصصي، مجلة الاداب واللغات ،جامعة محمد البشير الابراهيمي ، برج بوعريريج ،مجلد 6 ،2017

2/ الشريف جميلة ، بنية الخطاب الروائي، نشر عالم الكتب الحديث ، ط1 ، مجلة 1 ،2010

3/ أمل محمد محمد القاضي ، المجلة العلمية بكلية الآداب

https :// jortf.journals.ekb.eg 2024/05/29

4/ صبحي فحماوي ، جريدة البناء، يومية سياسية، قومية ،اجتماعية ،العدد يناير، جزء، ثقافة و فنون ، إيران،2021

5/ محمد معمري ، الحل القويم لكتابة القصة القصيرة جدا، مجلة دنيا الوطن ، الجزء 4 ،2010

6/ عبد الرزاق بن السبع ، " بناء الشخصية في قصص الأطفال المغاربي " ، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ،قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة باتنة ، ج:6 ع ، 12 ، 2005/06/01

7/ هند بلميهوب ، دراسات معاصرة، مجلة نصف سنوية ، جامعة تيسمسيلت، مجلة 05 ،العدد 2 ، 2021

المواقع الالكترونية :

موقع ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki/

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

الاهداء
الشكر
مقدمة ..... (أ- ج)
مدخل: سياق القصة القصيرة 05
القصة العربية القصيرة بعد جيل الرواد 06
الأسواني بين الرواية والقصة القصيرة 07
الفصل الأول: سردية قصص الأسواني 09
اجناسية النصوص 10
السرد 10
الشخصيات 11
الحدث 15
الزمن والمكان 16
السردية الزمانية والمكانية 18
الزمان 19
المكان 20
وحدة الأثر 22
الحكائية 23
الوحدة 23
المفارقة 24
التكثيف 25
الإيجاز 26
خلاصة 27
الفصل الثاني: العتبات الفصية والتناص 28

بنية ودلالة النصوص العنوانية 30
بنية ودلالة الغلاف 33
الاهداء والمقدمة 37
دلالة الاهداء 38
دلالة المقدمة 40
التناص 43
مفهوم التناص 44
التناص وأنواعه عند الأسواني 45
خاتمة 48
الملاحق 50
قائمة المصادر والمراجع 52
فهرس الموضوعات.....56

الملخص:

المتعاليات النصية حسب " جيرارحينيت " هي كل ما يجعل النص يتعالق مع نصوص أخرى بطريقة مباشرة أو ضمنية وهي خمس أنواع : التناص، الميتاناص، التعالق النصي، جامع النص، النص الموازي.

هذه الأخيرة كانت بمثابة حلقة وصل بين داخل النص وخارجه وهي المفتاح الأول الذي ساعدنا للدخول لأغوار النص والبحث عن معانيه وفك شفراته، وفي دراستنا للمجموعة القصصية "الذي اقترب ورأى" لعلاء الأسواني قسمنا بحثنا إلى فصلين تضمنا مفاهيما نظرية واسقاطات تطبيقيةعن المجموعة القصصية، فدرسنا في الفصل الأول أجناسية النصوص ثم السردية الزمانية والمكانية ثم وحدة الأثر وفي الفصل الثاني قدمنا العتبات النصية كالعنوان و الغلاف، ثم الاهداء والمقدمة وكذلك درسنا التناص وأنواعه، وفي الاخير توصلنا إلى خاتمة تضمنت أهم النتائج.

الكلمات المفتاحية: المتعاليات النصية، التناص، الميثاناص، التعالق النصي، جامع النص، النص الموازي، أجناسية النصوص.

Résumé :

Les transcendances textuelles, selon « Girarhinit », sont tout ce qui fait qu'un texte se rapporte à d'autres textes de manière directe ou implicite, et il en existe cinq types : intertextualité, métatextualité, interconnexion textuelle, cohésion textuelle et texte parallèle.

Cette dernière a servi de lien entre l'intérieur et l'extérieur du texte, et c'est la première clé qui nous a permis de pénétrer dans les profondeurs du texte, d'en rechercher le sens et de déchiffrer ses codes dans notre étude du recueil de nouvelles. » Celui qui s'est approché et a vu » d'Alaa Al-Aswany, nous avons divisé notre recherche en deux chapitres qui comprenaient des concepts théoriques et des projections appliquées sur le recueil de nouvelles. Nous avons donc étudié dans le chapitre Le premier est le genre des textes, puis le temporel. et la narration spatiale, puis l'unité de l'effet. Dans le deuxième chapitre, nous avons présenté les seuils textuels tels que le titre et la couverture, puis la dédicace et l'introduction. Nous avons également étudié l'intertextualité et ses types, et nous sommes finalement parvenus à une conclusion. qui comprenait les résultats les plus importants.

Mots-clés : transcendances textuelles, intertextualité, métaphysique, interconnectivité textuelle, collecteur de textes, texte parallèle, genres textuels .

:Summary

are " Girarhinit "Critical transcendences, according to everything that makes a text interact with other texts in a direct or implicit way, and they are five types: intertextuality, metatextuality, textual interconnection, the text's unification, and parallel text.

This last one served as a link between the inside and outside of the text and is the first key. Which helped us to enter the depths of the text and search for its meanings and decode it. In our study of the short story collection “He Who Approached and Saw” by Alaa Al-Aswany, we divided our research into two chapters that included theoretical concepts and applied projections about the short story collection. In the first chapter, we studied the genera of the texts, then the temporal and spatial narrative, then the unity of the effect, and in the second chapter. We presented the textual thresholds such as the title and cover, then the dedication and introduction, as well as studied intertextuality and its types, and in the end we reached a conclusion that included the most important results.

Keywords: textual transcendences, intertextuality, metaphysics, textual interconnectedness, textual complex, .parallel text, the genres of texts